

دراسة تفسير الطبري ٧١، مجلد ٢ ص ٥١٦-٧٩٦، حسين عبد الرازق

حسين عبدالرازق

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله.
اللهم صل على محمد وعلى ال بيته وذريته. كما - [00:00:02](#)

صليت على ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى ال بيته وذريته كما باركت على ال ابراهيم انك حميد مجيد
وبعد فان اصدق الحديث كلام الله واحسن الهدي هدي النبي محمد صلى الله عليه وسلم. وشر الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة -
[00:00:16](#)

اهلا وسهلا ومرحبا بالطلاب الكرام هذا هو الدرس السابع عشر من آآ اجتماعنا على مدارسنا كتاب تفسير الامام ابن جرير الطبري عليه
رحمة الله البيان عن تأويل اية القرآن وقد انقطعنا فترة آآ بعد انتهاء الجزء الاول من هذه من هذا التفسير - [00:00:35](#)
اه ليراجع الطلاب دروسهم وليحضر كل واحد منهم ما وكل اليه من المهام وقد قسمنا دراسة هذا الكتاب الى آآ ابواب ورأيت ان
يشارك كل طالب آآ معنا بنوع من الفوائد - [00:00:55](#)

بعضهم جمع منهج الطبري في التفسير وبعضهم جمع منهج الطبري في التعامل مع القراءات وبعضهم جمع منهج الطبري في التعامل
مع الروايات عن بني اسرائيل. ومرويات الصحابة وتفسير القرآن بالقرآن - [00:01:13](#)
وتفسير القرآن بالسنة وتفسير القرآن بالاجتهاد وكذلك آآ موقف او آآ منهج الطبري في ايراد كلام اللغويين واهم اللغويين الذين لهم
مصنفات وذكر الطبري آآ كلامهم آآ ابو عبيدة معمر ابن المثنى في كتابه مجاز القرآن - [00:01:27](#)
وآآ الاخفش في كتابه معاني القرآن الاخش الاوسط وآآ الفراء في كتابه ايضا معاني القرآن آآ وهناك آآ مثلا آآ الفوائد الايمانية او آآ
ردود الطبرية على آآ بعض الفرق كما رد على القدريّة آآ والمعتزلة - [00:01:48](#)

وغير هؤلاء آآ ورأيت ان نستأنف هذه الدروس وآآ نركز في هذا العام على انتهاء هذا الكتاب ان شاء الله تبارك وتعالى وسيكون معنا آآ
اكمال في قراءة كتب السنن ولكني رأيت ان ان نقرأها من بدايتها - [00:02:09](#)
رأيت ان هذا هو الافضل آآ ان نقرأ الكتب من آآ بداية التصنيف فيها. فنقرأ ان شاء الله موطأ الامام مالك ونختار منه بعض الروايات
ومن اهم الروايات رواية محمد بن حسن الشيباني ورواية - [00:02:27](#)
يحيى ابن يحيى الليثي آآ وربما نذكر ما زاده آآ غيرهما من الروايات ثم بعد ذلك نقرأ آآ كتاب الاثار لمحمد بن الحسن الشيباني اه
وبعد نقرأ اه كتاب الام للشافعي - [00:02:44](#)

وبعد مصنف عبدالرازق وبعده مصنف ابن ابي شيبة وبعده آآ مسند الامام احمد احمد رحمه الله ثم بعد ذلك مسند الدارمي. ثم الكتب
الستة ونبدأها بصحيح البخاري ان شاء الله - [00:03:02](#)
وإذا قرأنا الكتب آآ هذه الكتب التي ذكرتها وهي هي اهم المصنفات التي صنف في الاسلام. من اه من اول الموطأ الى كتاب المجتبه.
للنسائي كل ما جاء بعد ذلك من الكتب بني عليها - [00:03:19](#)

فاحببت ان يكون لنا خطان الاول في مع القرآن الكريم واخترت كتاب تفسير الطبري لانه يعني من اجمع الكتب في ذلك وان
كانت نفس قراءتنا ودراستنا لكتب السنن هي اعظم ما فسر به القرآن - [00:03:35](#)
وهذا مما لا يتنبه له كثير من طلبة العلم انهم يظنون ان كتب السنن والاثار هي آآ كتب تنقل الاحاديث النبوية وحسب وهذا ليس
صحيحا كتب السنن وكثير من الطلاب يظن ان كتب السنن والاثار مثل الموطأ وآآ الكتب التي ذكرتها يظن انها فقط تتكلم عن السنن -

يعني الاحاديث النبوية او المسائل الفقهية ولا يتفطن الى ان هذه الكتب هي خير ما فسر به كتاب الله تبارك وتعالى بل هي تفسير تطبيقي عملي لكتاب الله عز وجل في - [00:04:15](#)

ايمان والاحكام وتزكية النفس والقضاء وغير ذلك من ابواب الشريعة فكل من بنى علمه ودينه على هذه الكتب كلما اه كان عنده اساس وقاعدة قوية ينطلق بها الى اي علم من العلوم. علوم القرآن علوم الحديث - [00:04:29](#)

آ اصول الفقه الفقه تزكية النفس التاريخ هذه هي دواوين السنة التأسيسية اه قد انهينا بحمد الله الجزء الاول اه من اه من القرآن الكريم. مع تفسير مجرير الطبري رحمه الله. واظن ان الطلب - [00:04:48](#)

آ قد يعني آ ظهر عندهم منهج الامام رحمه الله آ من خلال هذا الكتاب من خلال هذا الجزء وان شاء الله سيتضح اكثر آ عند نهاية سورة البقرة فقد ذكرت لكم ان منهج الطبري - [00:05:06](#)

من يريد ان يعرف منهج الطبري في التفسير فقد بينه بتفاصيله في تفسيره لسورة البقرة. وهي السورة التي توسع فيها جدا. اما باقي السور آ لم يكن نفسه فيها آ بنفس هذه القوة - [00:05:24](#)

لاسباب منها انه آ كلما اتى الى مسألة في سورة البقرة توسع فيها. ثم بعد ذلك احوال اليها وكثير من المصنفين يخاف ان يعني تعاجله المنية آ ان يموت قبل ان يتم عمله فلذلك يختصر آ في نهاية التفسير - [00:05:40](#)

فنبداً باذن الله تبارك وتعالى وساحاول ان يكون الدرس يعني كما كان اربعة ايام في الاسبوع ونحاول ان يكون يعني ما بين الثلاث ساعات او الاربع ساعات لان الكتاب كبير. ونحاول ان نهيئه ان شاء الله آ في عام - [00:05:59](#)

وسيكون عندنا درس اخر في قراءة كتب السنن احببت ان يكون لنا معها دورتان الدورة الاولى هي القراءة يعني نجتمع على قراءتها والدورة الثانية آ على الشرح المختصر لها. كما يعني وصلنا في كتاب البخاري الى الحديث رقم اربعمئة - [00:06:15](#)

ولكني احببت ان نبداً من اول كتاب الموطأ ليتصور الطالب كيف آ وصلت هذه السنن الى الامام البخاري رحمه الله او الكتب الستة المشهورة البخاري ومسلم وآ ابو داوود وابن ماجه والترمذي والنسائي - [00:06:36](#)

فنبداً مستعينا بالله تبارك وتعالى في صفحة ستمية وخمسة عشر آ من المجلد الثاني معنا ونام معكم الشيخ اتفضل يا ونام اقرأ قال الامام الطبري رحمه الله القول في تأويل قوله جل ثناؤه سيقول السفهاء من الناس. يعني بقوله جل ثناؤه سيقول السفهاء سيقول - [00:06:54](#)

[00:06:54](#)

سهال من الناس وهم اليهود واهل النفاق. وانما سماهم الله عز وجل سفهاء لانهم سفهوا الحق. فتجاهلت احبار اليهود وتعاضمت جهالهم واهل الغباء منهم عن اتباع محمد صلى الله عليه وسلم اذ كان من العرب ولم يكن من بني اسرائيل وتحير المنافقون فتبدلوا. وبما قلنا في السفهاء انه - [00:07:18](#)

[00:07:18](#)

من انهم هم اليهود واهل النفاق قاله اهل التأويل شكر من قالهم اليهود باسناده عن ابي عن ابن ابي نزيح عن مجاهد في قول الله عز وجل سيقول سفهاء من الناس من وله عن قبلتهم قال اليهود - [00:07:38](#)

[00:07:38](#)

يقوله حين ترك بيت اليهود تقوله حين ترك بيت المقدس باسناده عن ابن ابي نزيح عن مجاهد مثله. وباسناده عن ابي اسحاق عن البراء قال اليهود وباسناده عن ابي اسحاق عن البراء قال اليهود. وباسناده عن ابي اسحاق عن البراء قال اهل الكتاب. وباسناده عن معاوية بن صالح - [00:07:54](#)

[00:07:54](#)

عن علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس قال اليهود وقال اخرون السفهاء المنافقون. ذكر من قال ذلك. قال باسناده عن اسباب عن الصديق قال نزلت في المنافقين ان الطبري رحمه الله جمع بين قولين - [00:08:15](#)

[00:08:15](#)

يعني جاء عنده قول مجاهد يعني ذكر قول مجاهد اولاً ثم ذكر القول المروي عن عن البراء رضي الله عنه اه ونلاحظ ان هو ذكر له اه اكثر من اسناد - [00:08:29](#)

[00:08:29](#)

وهذا يبين ان منهج الطبري آ ليس كمنهج البخاري ومسلم وآ ومن قبلهما الامام ما لك رحمهم الله جميعا الطبري يذكر كل ما عنده من

الاسانيد انما آآ مالك او مسلم او او البخاري او غيره او نحو هؤلاء عندهم الاختصار والتلخيص. ان هو مثلا لو عنده نفس الحديث -
[00:08:44](#)

في اكثر من طريق فانه يختصر قدر الامكان الا اذا كان هناك فائدة زائدة آآ فدي اول آآ معنى اردت ان ابينه. الامر الثاني ان الطبري جمع هذا التفسير. فمن العلماء من قال هم اليهود ومنهم من قالهم المنافقون - [00:09:07](#)
الطبري ذكر ان الذي ان السفهاء الذين عاناهم الله تبارك وتعالى هم آآ الاحبار من اليهود والجهال من اليهود. واهل النفاق الطبري رحمه الله كثيرا ما يفعل ذلك يكون آآ المعنى مفرقا في اقوال المفسرين ثم يجمعه الطبري رحمه الله - [00:09:25](#)
ماشي اكمل القول في تأويل قوله جل ثناؤه ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها. يعني جل ثناؤه بقوله ما ولاهم اي شيء يعني اي شيء صرفهم عن قبلتهم وهو من قول القائل والان فلان دبره. اذا حول وجهه عنه واستدبره فكذلك قوله ما ولاهم. اي شيء حول وجوههم - [00:09:46](#)

واما قوله عن قبلتهم فان قبلة كل شيء ما قابل وجهه وانما هي فعله بمنزلة الجلسة والقعدة وصفوة الشيء. من قول القائل قابلت فلانا اذا صرت قبالتة اقباله فهو لي قبلة. وانا له قبلة. اذا قابل كل واحد منهما لوجهه وجه صاحبه - [00:10:07](#)
تأويل الكلام اذا ان كان ذلك معناه سيقول السفهاء من الناس لكم ايها المؤمنون بالله وبرسله اذا حولتم وجوهكم عن قبلة اليهود التي كانت لكم قبلة قبل ان اياكم بتحويل وجوهكم عنها شطر المسجد الحرام - [00:10:26](#)
اي شيء حول وجوه هؤلاء فصرفها عن الموضع الذي كانوا يستقبلونه بوجوههم في صلاتهم فاعلم الله جل ثناؤه نبيه صلى الله عليه وسلم ما اليهود وما المنافقون؟ قائلون من القول عند تحويل الله قبلته - [00:10:39](#)
وقبله اصحابه عن الشام الى المسجد الحرام. وعلمه ما ينبغي ان يكون من رده عليهم من من الجواب. فقال له اذا قالوا ذلك لك يا محمد فقل لهم لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم - [00:10:53](#)

وكان سبب ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى نحو بيت المقدس مدة سنذكر مبلغها فيما بعد ان شاء الله تعالى ثم اراد الله تعالى صرف قبلة صرف قبلة النبي صلى الله عليه وسلم الى المسجد الحرام. فاخبره عم اليهود قائلوه من من القول عند صرفه وجهه - [00:11:08](#)

وجوه اصحابي شطرة. وما الذي ينبغي ان يكون من مرده عليه من الجواب ببارك الله فيك. نقف هنا وقفة مهمة جدا وهو عند قراءة كتاب لكتاب الله تبارك وتعالى لابد ان كتاب تعلم ان كتاب الله هو خبر وانشاء - [00:11:27](#)
يعني خبر وامر الله سبحانه وتعالى كثيرا ما آآ يذكر معنى يخبرك به. ثم يعلمك كيف تتفاعل مع هذا المعنى فمثلا هنا الله سبحانه وتعالى اعلمنا ما الذي ستقوله او سيقوله السفهاء - [00:11:43](#)

اه اه اذا غير الله تبارك وتعالى او نسخ الله القبلة اه قبلة بيت المقدس. واه حول المسلمون الى الكعبة يعني الله سبحانه وتعالى علمنا ذلك واخبرنا به وقوله الحق وعلمك كيف يكون موقفك في هذا الامر. هذا بالتحديد - [00:11:59](#)
ومعنى صبغة الله تبارك وتعالى. ان يكون المؤمن في كل موضع من المواضع موافقا لما اراده الله تبارك وتعالى منه مثلا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ما بال المؤمن ان امره كله له خير ان اصابته سراء شكر. فكان خيرا له. وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له - [00:12:19](#)

والنبي صلى الله عليه وسلم بين هنا حال المؤمن المرضي عند الله عند النعمة وحال المؤمن المرضي عند الله عند المصيبة. فكلما طلب المؤمن آآ تفسير الاشياء من كتاب الله - [00:12:42](#)
وطلب التصرف من كتاب الله تبارك وتعالى هذا هو الهدى. لذلك ربنا قال فاستقم كما امرت وكثير من الناس يمكن ان يكون عنده المعلومة لكنه لا يلتزم بها آآ يعني مثلا يكون عنده الخبر من الله تبارك وتعالى. لكن ليس عنده التصرف فالقرآن يعطيك التصور - [00:12:58](#)

يعطيك التصرف ويجعلك تحسن التصور. مثلا الله سبحانه وتعالى قال اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم. وتكاثر

في الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما - [00:13:22](#)
الله سبحانه وتعالى علمك كيف تنظر الى الدنيا ومتاعها تمام ثم علمك ما الذي ينبغي ان تفعله؟ فقال تبارك وتعالى سابقوا الى مغفرة
من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض اعدت للذين امنوا - [00:13:40](#)

امنوا بالله ورسله الى اخر ذلك. فانت تلاحظ ان الاعلام من الله يكون بعده امر بالعمل. مثلا فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك فاذا
نظرت الى كتاب الله تبارك وتعالى فيما قصه الله تبارك وتعالى من الاخبار علينا - [00:13:56](#)
لابد ان تعلم ان هذه الاخبار انما هي مقدمة للعمل. مثلا كما قال الله عز وجل آآ في سورة يوسف وفي غيرها اه وكذلك مكن يوسف
في الارض ولنعلمه من تأويل الاحاديث والله غالب على امره الى اخر ذلك قال ولما بلغ اشده واستوى اتيناه حكما وعلما وكذلك -
[00:14:15](#)

كنجزي المحسنين وكلمة وكذلك نجزي المحسنين كذلك نجزي من شكر او غير ذلك او آآ وما هي من الظالمين ببعيد. كل ذلك يبين ان
الاخبار التي يذكرها الله تبارك وتعالى في كتابه انما هي مقدمة لامر او نهي - [00:14:35](#)

مثلا لا تكونوا وكونوا. الله سبحانه وتعالى قال لا تكونوا كالذين ادوا موسى فبرأه الله مما قالوا. الله سبحانه وتعالى لا يريد منك ان
تكون على هذه قال مثل للنبي صلى الله عليه وسلم - [00:14:53](#)
بل الله فاعبد وكن من الشاكرين. وقال له ولا تكن من الغافلين. وقال له فلا تكونن من الجاهلين المسلم حينما يقرأ كتاب الله لابد ان
يعتني بهذين الامرين. الاخبار والوامر - [00:15:07](#)

وهذا من معنى قول الله وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا. يعني تكون صدقا في الاخبار وعدلا في الاحكام فهذا الموضع في رأيي من
احسن ما ذكره الطبري رحمه الله ان الله علمنا - [00:15:22](#)

اولا اخبرنا ما الذي تقوله اليهود والمنافقون في شرائعنا وعلمنا كيف نرد عليهم. كما مثلا جاء في حديث سلمان لما ذكرته لكم وهذا
حديث جليل. لما سخر يهودي منه قال - [00:15:35](#)

نبىكم كل شيء حتى القراءة ليستهزا يعني. قال اجل علمنا الا نستقبل القبلة بغائط ولا بول ولا نستدبر ولا تدبيرها وعلمنا الا نستنجي
بعظم يعني آآ الرجل اراد ان يسخر من ذلك فبين له سلمان وجه كمال الشريعة وتام الشريعة. بخلاف - [00:15:51](#)

مثلا يريد ان يدفع عن الاسلام او يدافع آآ يتكلم باستحياء او بكأنه مثلا متهم هذا ليس صحيحا. فالله سبحانه وتعالى كما اخبرك وبما
تقوله اليهود وما تفعله وما يفعله اهل الكتاب وما يفعله الكفار. علمك كذلك كيف تتصرف في هذا الامر. والمؤمن الذي يتبع امر الله
تبارك وتعالى هو الذي يصدق - [00:16:11](#)

وهذا الخبر ويعمل بالامر ذكر المدة التي صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه نحو بيت المقدس وما كان سبب صلواته
نحوه وما الذي دعا اليهود والمنافقين الى قيل ما قالوا عند تحويل الله قبلة المؤمنين عن بيت المقدس الى الكعبة - [00:16:36](#)

اختلف اهل العلم في المدة التي صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو بيت المقدس بعد الهجرة فقال بعضهم فيما حدثنا آآ وساق
باسناده عن محمد بن اسحاق قال حدثني محمد بن ابي محمد المولى زيد ابن ثابت قال حدثني سعيد بن جبيرة او عكرمة شك محمد

بن ابي محمد على ابن عباس - [00:16:55](#)
قال قال لما صرفت القبلة عن الشام الى الكعبة صرفت في رجب. وصرفت في رجب على رأس سبعة سبعة عشر شهرا من مقدم

رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة. اتى رسول الله - [00:17:12](#)
اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رفاعه ابن قيس وقرن بن عمرو وكعب بن الاشرف ونافع بن ابي نافع. هكذا قال ابن حميد. وقال

ابو كليب ورافع ابن ابي رافع والحجاج ابن عمرو حليف - [00:17:24](#)
الاشرف والربيع بن الربيع بن ابي الحقيقى وكنانة بن الربيع بن ابي الحقيقى فقالوا يا محمد ما ولاءك عن قبلك التي كنت عليها وانت

تزعم انك على ملة ابراهيم ودينه - [00:17:39](#)
ارجع الى قبلك التي كنت عليها تتبعك ونصدقك. وانما يريدون فتنته عن دينه فانزل الله فيهم. سيقول السفهاء من الناس من ولاهم

عن قبلتهم التي كانوا عليها. الى الا لنعلم من يتبع الرسول مما ينقلب على عقبيه - [00:17:50](#)

نعم. آآ اقرأ اللي بعده طيب حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو بكر بن عياش قال قال البراء صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو بيت المقدس سبعة عشر شهرا. قال وكان يشتهي ان يصرف الى الكعبة - [00:18:04](#)

قال فبين نحن نصلي ذات يوم فمر بنا مر فقال الا هل علمتم ان النبي صلى الله عليه وسلم قد صرف الى الكعبة قال وقد صلينا ركعتين الى ها هنا وصلينا ركعتين الى ها هنا. قال ابو كريب فقليل له فيه ابو اسحاق؟ فسكت - [00:18:18](#)

نعم. كلمة قال ابو كريب آآ فقليل له فيها ابو اسحاق قيل له من الذي قيل له ابو بكر ابن عياش؟ قيل له يعني بينك وبين براء ابو اسحاق اللي هو ابو اسحاق السبيعي - [00:18:32](#)

فسكت لم يرد. طيب اه اقرأ بقى الاثر اللي بعده اللي هو صفحة ستمية واحد وعشرين. وقال اخرون بما حدثنا نعم وقال اخرون بما حدثنا عمرو بن علي آآ وساق باسناده الى انس قال حدثنا انس بن مالك قال صرف نبي الله صلى الله عليه وسلم نحو بيت المقدس تسعة اشهر او عشرة - [00:18:46](#)

بينما هو قائم يصلي الظهر بالمدينة وقد صلى ركعتين نحو بيت المقدس انصرف بوجهه الى الكعبة فقال السفهاء ما ولهم عن قبلتهم التي كانوا عليها وقال اخرون بما حدثنا به - [00:19:03](#)

محمد بن مثنى ايضا ساق باسناده الى ابن ابي ابي ليلى عن معاذ ابن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فصلى نحو بيت فصلى نحو بيت - [00:19:15](#)

بيت المقدس ثلاثة عشر شهرا وباسناده عن قتادة عن سعيد بن المسيب ان الانصار صلت القبلة الاولى قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث حجج وان النبي صلى الله عليه وسلم صلى القبلة الاولى بعد قدومه المدينة ستة عشر شهرا او كما قال - [00:19:25](#)

الحديثين يحدث قتادة عن سعيد بن المسيب ذكر السبب الذي كان من اجله صلى الله عليه وسلم يصلي نحو بيت المقدس قبل ان يفرض عليه التوجه شطر الكعبة اختلف اهل العلم في ذلك فقال بعضهم كان ذلك باختيار من النبي صلى الله عليه وسلم من غير ان يكون الله فرض ذلك عليه - [00:19:40](#)

من قال ذلك ساق باسناده عن يزيد النحوي عن عكرمة والحسن البصري قال اول نسخة من القرآن القبلة. وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يستقبل صخرة بيت المقدس وهي قبلة اليهود - [00:19:59](#)

فاستقبلها النبي صلى الله عليه وسلم سبعة عشر شهرا ليؤمنوا به ويتبعوه ويدعوا بذلك الاميين من العرب فقال الله ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم - [00:20:10](#)

وايضا ساق باسناده عن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع في قوله سيقول سفاء من الناس مولاهم عن قبلتهم قال يعملون بيت المقدس قال الربيع قال ابو العلية ان نبي الله صلى الله عليه وسلم خير بين ان يوجه وجهه حيث شاء فاختر بيت المقدس لكي يتألف اهل الكتاب - [00:20:23](#)

فكانت قبلة ستة عشر شهرا وهو في ذلك يقلب وجهه في السماء ثم وجهه الله الى البيت الحرام. وقال اخرون بل كان بل كان فعل فعل ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه بفرض الله عليهم. كان فعل ذلك من النبي واصحابه يعني. نعم. من النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه بفضل الله عليهم - [00:20:39](#)

ذكر من قال ذلك ساق باسناده عن معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وكان اكثر اهلها اليهود - [00:20:59](#)

امره الله ان يستقبل بيت المقدس ففرحت اليهود فاستقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعة عشر شهرا. فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب قبلة ابراهيم عليه السلام - [00:21:09](#)

وكان يدعو وينظر الى السماء فانزل الله قد نرى تقلب وجهك في السماء. الاية فارتاب من ذلك اليهود وقالوا ما ولهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فانزل الله قل لله - [00:21:21](#)

المشرق والمغرب ايضا ساق باسناده قال عن ابن جريج قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما صلى الى الكعبة ثم صرف الى بيت المقدس فصلت الانصار نحو بيت المقدس قبل قدومه عليه السلام - [00:21:31](#)

ثلاث حجج وصلى بعد قدومه ستة عشر شهرا. ثم ولاه الله الكعبة السبب الذي من اجله قال من قال ما ولاههم عن قبلتهم التي كانوا عليها. نلاحظ الطبري رحمه الله كيف يدير تفسير الاية - [00:21:43](#)

ذكر اول المدة التي صلى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه نحو بيت المقدس. وذكر الخلافة في ذلك ثم ذكر صنفا اخر من الخلاف انا اذكر ذلك لان الطالب المسئول منكم عن آ اصناف الخلاف يفهم الفرق بين انواع الخلاف واصناف الخلاف - [00:21:57](#)

انواع الخلاف يعني الخلاف لفظي وخلاف تنوع واختلاف تضاد يعني يمكن الخلاف اللفظي هو ان يشترك ان يتفق المعنى ويختلف اللفظ والخلاف التنوع يعني اختلاف جهة الحكم. كما نقول مثلا فلان مسلم والاخر يقول فلان مصري - [00:22:17](#)

هو يحكم مرة على دينه ومرة على موطنه وهذا اختلاف التنوع واختلاف جهة الحكم. وفي اختلاف تضاد اللي هو لا تتفق فيه الاقوال. يعني لا يمكن ان تجتمع الاقوال - [00:22:34](#)

هذا هو انواع الخلاف. انما اصناف الخلاف يعني ما هي اوجه الخلاف التي آ تحصل في تفسير القرآن. مثلا في هذه الاية ذكر اول المدة آ التي صلى فيها النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه نحو بيت المقدس. ثم ذكر آ صنفا اخر من الخلاف وهو - [00:22:46](#)

السبب الذي من اجله كان يصلي النبي صلى الله عليه وسلم نحو بيت المقدس هل كان هل كان مخيرا في ذلك فاختر هو آ بيت المقدس تأليفا لقلوب اليهود تمام؟ اه او ان ذلك كان بامر الله تبارك وتعالى. ثم ذكر ثم دخل في اه صنف اخر من الخلاف. ذكر السبب الذي من اجله - [00:23:07](#)

قال من قال ما ولاههم عن قبلتهم التي كانوا عليها يبقى هذه اصناف للخلاف في اية واحدة. يمكن ان يكون عندنا كذلك اختلاف في سبب النزول. او اختلاف في من قائل هذا القول - [00:23:29](#)

او اختلاف في عودة ضمير او اختلاف هل هذه الاية محكمة ام منسوخة؟ كل هذه اوجه او اصناف للخلافة اختلاف مثلا في الاعراب هذا ايضا من من اوجه الخلاف الخلاف في من آ نزلت فيه الاية وعلى من تنزل الاية - [00:23:41](#)

ماشي اكمل يا مهام ذكر السبب الذي من اجله قال من قال ما ولاههم عن قبلتهم التي كانوا عليها. اختلف اهل التأويل في ذلك فروي عن ابن عباس فيه قولان احدهما ما حدثنا ما حدثنا به - [00:24:00](#)

باسناده عن عكرمة او عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال ذلك قوم من اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم فقالوا له ارجع الى قبلك التي كنت عليها تتبعك - [00:24:13](#)

يريدون فتنته عن دينه. والقول الاخر ما ذكرت من حديث علي ابن ابي طلحة عنه الذي مضى قبل. وسأقت باسناده عن سعيد عن قتادة عن قتادة قوله سيقول السفهاء من الناس من ولاههم عن قبلته التي كانوا عليها قال صلت الانصار نحو بيت المقدس حولين قبل قدوم نبي الله صلى الله عليه وسلم المدينة وصلى نبي الله صلى الله عليه - [00:24:23](#)

بعد قدوم المدينة مهاجرا نحو بيت المقدس في ستة عشر شهرا. ثم وجهه الله بعد ذلك الى الكعبة البيت الحرام. فقال في ذلك قائلون من الناس ما ولى مع قبلتهم - [00:24:43](#)

عليها لقد اشتاق الرجل الى مولده. فقال الله عز وجل قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم. وقال اخرون بل قائل هذه المقالة المنافقون وانما قالوا ذلك استهزاء بالاسلام. ذكر من قال باسناده - [00:24:53](#)

ساق باسناده عن اسباط عن الصديق قال لما وجهه له وجه النبي صلى الله عليه وسلم قبل المسجد الحرام اختلف الناس فيها. فكانوا اصنافا فقال المنافقون ما بالهم كانوا على قبلة على قبلة زمانا ثم تركوها وتوجهوا غيرها. فانزل الله في المنافقين. سيقول السفهاء من الناس ما ولاههم عن قبلتهم - [00:25:08](#)

عن قبلتهم الايات كلها نلاحظ هنا ان الطبري رحمه الله آ ذكر القول الاول وهو ان آ من الذي قال هذا؟ من الذي قال ما ولاههم عن قبلتهم؟ هل هم اليهود - [00:25:28](#)

وهل هذا القول انهم قالوا ارجع الى قبلتك التي كنت عليها تتبعك ونصدقك؟ يريدون فتنته امهل الذين قالوا ذلك هم المنافقون وقالوا ذلك استهزاء بالاسلام. يبقى هو احنا عندنا هنا آآ يعني قولان القول الاول انهم هم اليهود وسبب ذلك انهم ارادوا ان يعني - 00:25:42

الفتنة عن الدين. تمام؟ والقول الثاني انهم هم المنافقون وارادوا بذلك الاستهزاء بالاسلام. الله سبحانه وتعالى علمنا كيف نجيب هؤلاء وهؤلاء ها اكمل اللي هو في القول في تأويل قوله جل ثناؤه قل لله المشرق والمغرب. اتفضل - 00:26:03

القول في تأويل قوله جل ثناؤه قل لله قل للمشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم. يا نجل ثناؤه بذلك قل يا محمد لهؤلاء الذين قالوا لك يا اصحابي كما ولى لكم عقبتكم من بيت المقدس التي كنتم على التوجه اليها الى التوجه شطر المسجد الحرام. لله ملك المشرق والمغرب. يعني بذلك ملك ما بين قطري - 00:26:22

مشرق الشمس وقطري مغربها. وما بينهما من العالم يهدي من يشاء من خلقه فيسدهه يوفقه الى الطريق القويم وهو الصراط المستقيم. ويعني ذلك الى قبلة ابراهيم التي الذي جعله للناس اماما - 00:26:42

ويخذل من يشاء منهم فيضله عن سبيل الحق. وانما على جل ثناؤه بقوله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم. قل يا محمد صلى الله عليه وسلم ان الله بالتوجه شطر المسجد الحرام لقبلة ابراهيم واضلکم ايها اليهود والمنافقون وجماعة الشرك بالله - 00:26:56

اخذ لكم عن عن ما هدانا له من ذلك القول في تأويل قوله جل ثناؤه. خيلنا نقف مع مع هذه الاية وقفة وهي كيف علمنا الله سبحانه وتعالى ان نجيب من ينكر شيئا على - 00:27:13

شريعتنا هذا فيه امران الامر الاول ان تعلم اننا عباد لله تبارك وتعالى نسلم له. ونسلم له بلا قيد ولا شرط. يعني احق وصف لك آآ فيما بينك وبين الله انك عبد لرب العالمين. فانت منه وبه وله واليه راجع. هذه الصفة هي التي ينبغي ان تتعامل بناء عليها - 00:27:27

ما يبلغك من خبر الله وامره فتكون فتكون مصدقا مؤمنا بخبره. قابلا سامعا مطيعا لامره. هذا هو معنى التسليم لله. وهذا معنى الاحسان وهذا معنى الاطمئنان القلب بذكر الله تبارك وتعالى. ان تعلم ان هذا الحكم من الله - 00:27:49

فتتبعه وان تعلم ان هذا الخبر من الله فتصدقه كل من تخلى عن هذه الصفة تجاه خبر او حكم يعلم انه جاءه من الله او من رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل ايمانه - 00:28:09

بالله واو بخبره او بشرعه مشروطا بشرط او بقيد او شك في خبر الله او عارضه او جادل فيه او توقف عن قبوله يعني قبول حكم الله حتى يعلم الحكمة منه. ويقول لماذا شرع الله ذلك؟ او جعل حكم غير الله خيرا من حكم الله - 00:28:25

او انه احسن من الله حكما فهذا كافر او منافق مراتب او متردد يعبد الله على حرف. لذلك الله سبحانه وتعالى بين هذا المعنى وامرنا لنسلم لرب العالمين. والله سبحانه - 00:28:45

على هنا علم نبيه صلى الله عليه وسلم كيف يجيب هؤلاء؟ هؤلاء يقولون انتم كنتم تصلون تجاه بيت المقدس؟ فكيف تتحولون؟ ان كانت قبلة بيت المقدس حقا اه فلماذا تركتموها؟ وان كانت باطلا فلماذا صليتم اليها اصلا؟ فالله سبحانه وتعالى علمك الا تدخل مع هؤلاء في الجدل - 00:29:01

لا تذكر لهم تقول والله اصل بيت المقدس آآ هو آآ بيت آآ صلى فيه الانبياء او كذا او كذا لا قل لله المشرق والمغرب نحن عباد لله نتبع امر الله. ثم في تكلمة الاية يهدي من يشاء الى صراط مستقيم. فانت هنا ذكرت الامرين ذكرت الامر - 00:29:21

الاول هو حكم الله وان الله هو الملك. الله هو رب الناس وملك الناس واله الناس ونحن عباد لله سبحانه وتعالى ربنا ومولانا وهاديننا والحاكم علينا ونحن نصدق خبره ووعدته ونطيع امره بناء على ذلك - 00:29:44

لسنا مصدقين لخبره لاننا مثلنا اطلعنا على الغيب فعلمنا صدق هذا الخبر لا مجرد ان هذا الخبر جاءنا في كتاب الله فنحن نصدق وكذلك الصلاة والصيام والزكاة والحج. كل ذلك نحن نعمل به لانه حكم الله - 00:30:00

ليس لانه فيه فوائد صحية او فوائد اجتماعية او اقتصادية او نفسية او عصبية او يؤدي الى الرخاء والسلامة والامن لأ كل هذه امور ثانوية يمكن ان نتكلم فيها عن حكمة الله في التشريع. لكن الاصل قول الله تبارك وتعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا - 00:30:17

الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم. ومن يعصي الله ورسوله فقد ظل ضلالا مبينا ومع تسليمنا لله وطاعتنا لله تبارك وتعالى واتباعنا لامره. فنحن على يقين ان انه اصدق قيل واحسن حديثا - [00:30:37](#)

حكمه احسن الحكم فهو العليم الخبير آآ تبارك وتعالى يبقى هذه الفكرة فكرة مهمة جدا سواء مع نفسك او مع ولدك او مع من تدعوهم الى الاسلام. ان تبين له - [00:30:55](#)

الصلة بينك وبين الله انك عبد. اذا علمت خبرا عن الله او امرا تصدق الخبر وتؤمن به وتطيع الامر آآ سواء علمت الحكمة منه او لم تعلمها تمام؟ سواء آآ يعني لا ينبغي ابدأ ان يكون لك شرط او قيد - [00:31:10](#)

واحد يقول انا آآ عندي بعض الشكوك في الاسلام اذا اجبتموني عليها سادخل في الاسلام آآ انا احب دين الاسلام الا هذا الحكم الفلاني. وهذه هذه رسائل تأتي كثيرا جدا. يعني عنده اعتراضات وعنده شكوك وعنده اشكالات على - [00:31:29](#)

اسلام ويتوقف عن العبادة بناء على هذا الامر آآ بناء على ان تكشف له هذه الشبهات وترد آآ هذه الاعتراضات. لأ هذا يعبد الله على حرف وسأختم هذه الفكرة بهذه الاية وارجو ان تكون شفاء للمؤمن. قال الله تبارك وتعالى - [00:31:45](#)

لقد انزلنا آيات مبينات والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم. ويقولون امنا بالله وبالرسل واطعنا. ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما اولئك المؤمنين واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون. وان يكن لهم الحق يأتوا اليه مزمعين. ثم

ذكر الله تبارك وتعالى ما في - [00:32:06](#)

فقال افي قلوبهم مرض امير تاب ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله بل اولئك هم الظالمون في قلوبهم مرض لان الذي يرد امر الله او يعترض عليه او يشك فيه او يورد عليه الاشكالات والشبهات والاعتراضات - [00:32:31](#)

لابد ان يكون مريض القلب. او يكون مرتابا افي قلوبهم مرض ام ارتابوا؟ ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله؟ هل تظنون ان الله يظلمه بهذا الحكم او يظلمكم النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال بل اولئك هم الظالمون. ثم ذكر حال المؤمن تجاه الخبر والامر -

[00:32:51](#)

قال الله تبارك وتعالى انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون ومن يطع الله ورسوله ويخشى الله ويتقيه فاولئك هم الفائزون. هذه الايات كلها تنتظم تحت معنى واحد. وامرنا - [00:33:12](#)

نسلم لرب العالمين فهذا مثال لهذا الاسلام سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها؟ الجواب قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى الصراط المستقيم. وهذا يتضمن - [00:33:34](#)

ان من اعترض على الشريعة فانه لا يهدى اليها والله سبحانه وتعالى ذكر انه هدى الصحابة لماذا؟ لانهم قالوا سمعنا واطعنا. ولم يهدي اه احبار اليهود ولا اه النصارى ولا - [00:33:52](#)

المنافقين لم يهدهم لانهم اعترضوا ولم يطلبوا الهدى. وهذا فيه ان المؤمن الذي يأتيه خبر عن الله فيصدق به فانه يهدى للعمل به. واذا آآ جاءه امر من الله تبارك وتعالى فعزم على الاستقامة عليه. فانه - [00:34:07](#)

هانوا علي. ادي فكرة مهمة جدا يا شباب فكرة ان من شف ربنا قال والذين اهتدوا زادهم هدى واتاهم تقواهم. هذا المعنى دليل ان كل من اه يعني جلس بين يدي القرآن مصدقا لخبره - [00:34:27](#)

اه وقابلا لامره فانه يهدى اليه ويعان عليه. شف المعنى الجميل والذين اهتدوا زادهم هدى واتاهم تقواهم اعانهم على التقوى. انسان مثلا تخبره عن حكم من احكام الله في الصلاة في الصيام في الزكاة في الحج فينوي آآ ان يستقيم على هذا العمل يعان عليه.

بخلاف - [00:34:43](#)

بخلاف الذين يعترضون على الشريعة الله سبحانه وتعالى قال عن هؤلاء الذين حضروا مجلس النبي صلى الله عليه وسلم ولم يطلبوا الهدى. آآ قالوا ماذا قال انفا ما فهموا اصلا لم يفهموا الكلام. ربنا قال اولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا اهواءهم. فكل من

اقبل على كتاب الله - [00:35:07](#)

طالب الهدى منه فانه يعان على فهمه من جهة ويعان على العمل به من جهة اخرى. وكل من اورد الاشكالات والشبهات والاعتراضات

الصلاة على الشريعة فانه لا يوفق للعمل بها. لذلك امر الله النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول للمشركين ركزوا بقى في هذه الاية - [00:35:30](#)

قل انما اعظكم بواحدة. ما هي ان تقوموا لله. اولاً ان تقصدوا الحق ان تقوموا لله. مثنى وفردى ثم تتفكروا ببقى الانسان قبل ان يطلب المعلومة لابد ان ينوي خيراً. ان يعلم الله في قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً. والله سبحانه وتعالى قال عن صحابة - [00:35:50](#) النبي صلى الله عليه وسلم فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم تمام؟ وهذا المعنى يمكن ان تفهمه كذلك انا احب ان نجمع النظائر لتعرف ان هذه النظائر منتظمة في معنا واحد هو التسليم لله. وان من كان قلبه - [00:36:11](#) نقياً فانه يهدى للعلم وينتفع كذلك بالعلم ويعان عليه لما آآ بعض المشركين المتكبرين سخروا من الصحابة المستضعفين. بلال وخباب سلمان وصهيب وهؤلاء فقالوا اهؤلاء من الله عليهم من بيننا؟ كما في سورة الانعام؟ يعني معقول ربنا يكون اختار لدينه هؤلاء الرعا - [00:36:28](#)

او الواباش. يعني هم يستكبرون على هؤلاء الصحابة الكرام. بماذا اجاب الله سبحانه وتعالى؟ قال الله عز وجل وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا اهؤلاء من الله عليهم من بيننا قال الله تبارك وتعالى اليس الله باعلم بالشاكرين - [00:36:58](#) يعني الله سبحانه وتعالى اعلم بمن اذا عرض عليه الايمان قبله وعمل به وشكر ربه. طيب لما ذكر الله سبحانه وتعالى خلاف هؤلاء المتكبرين ذكر مثلاً ابا جهل وغير هؤلاء - [00:37:19](#) ونحو آآ ابي جهل اللي هم كانوا كبار المشركين اللي هم آآ يعني قاتلوا النبي صلى الله عليه وسلم في بدر. قال الله تبارك وتعالى الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفراً واحلوا قومهم دار البوار - [00:37:33](#)

يعني ايه؟ يعني بدلا من ان يقبلوا الايمان ويفخروا بان النبي الخاتم منهم من قومهم ويقولون اول من امن به كانوا اول من من كفر به وصد عنه. وكذلك اليهود لما قال الله سبحانه وتعالى ولا تكونوا اول كافر به - [00:37:50](#) يبقى هذا يبين هذا المعنى العظيم. قبل ان تبحث عن المعلومة. قبل ان تفتح كتابا. قبل ان تستمع الى محاضرة. قبل ان تقرأ منشورا انوي خيراً. فان العبد يهدى بنيته وصدقه خيراً مما يهدى بذكائه ومهارته - [00:38:06](#) ماشي افضل اكمل قول في تأويل قوله جل في علاه وكذلك جعلناكم امة يعني جل ثناؤه بقوله وكذلك جعلناكم امة وسطا جمع بينكم ايها المؤمنون بمحمد عليه الصلاة والسلام وبما جاءكم به من عند الله فخصصناكم بالتوفيق لقبلة ابراهيم وملته وفضلناكم بذلك على - [00:38:25](#)

كذلك خصصناكم ايضاً ففضلناكم على غيركم من اهل الاديان. بان جعلناكم امة وسطا. وقد بينا ان الامة في وان الامة هي القرن من الناس والصف منهم وغيرهم. الصف منهم وغيرهم. واما الوسط فانه في كلام العرب - [00:38:47](#) يقال منه فلان واسط الحسب في قومه اي متوسط الحسد. اذا ارادوا بذلك الرفع من حسبه وهو وسط في قومه وواسط كما يقال يابسة اللين ويابسة اللين. وكما قال جل ثناؤه اضرب لهم طريقاً في البحر يبسا. وقال زهير بن ابي سلمة في الوسط - [00:39:07](#) هم وسط يرضى اللام بحكمهم اذا نزلت احدى الليالي بمعظمه. قال ابو جعفر وانا ارى ان الوسط في هذا الموضع هو الوسط الذي بمعنى الجزء الذي هو بين الطرفين مثل وسط الدار محرقة الوسط مثقلته غير جائز في سينه التخفيف. وارى ان الله تبارك - [00:39:27](#)

وتعالى انما وصفهم بانهم وصفوا لتوسطهم في الدين فلا هم اهل غلو فيه غلو النصارى الذين غلوا بالترهب وقيلهم في عيسى وقالوا فيه ولهم اهل تقصير فيه تقصير اليهود الذين بدلوا كتاب الله وقتلوا انبيائهم وكذبوا على ربهم وكفروا به. ولكنهم اهل - [00:39:47](#) توسط واعتدال فيه ووصفهم الله بذلك اذ كان احب الامور الى الله اوساطها واما التأويل فانه جاء بان الوسط العدل وذلك هو معنى الخياط لان الخيار من الناس عدولهم. ذكر من قال الوسط العدل. حدث - [00:40:07](#)

باسناده الى ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا. قال عدلى وباسناده الى ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله. وباسناده الى ابي سعيد الخدري في قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا. قال عدلا. وباسناده

النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا. قال عدلا وحدثنا ابو قريب باسناده الى سعيد قال قال عدلا وباسناده الى ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله وكذلك جعلناكم امة - 00:40:44

وسط وباسناده الى ابن ابي نجيح المجاهد مثله وباسناده الى سعيد عن قتلة في قوله امة وسطا قال عدلا وباسناده في قولي امة وسطا قال عدولا وباسناده الى الربيع في قوله امة وسطا قال عدلا وباسناده الى ابن عباس في قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا يقول - 00:41:00

امة عدلة وباسناده الى رشدينا بن سعد قال اخواني بن انعم المعافري عن حبان بن ابي جبل فيسنده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الوسط العدل وباسناده الى مجاهد وعبدالله ابن كثير في قوله امة وسطا قالوا عدلا. قال مجاهد عدولا. وباسناده الى ابن زيد وكذلك جعلناكم امة - 00:41:24

لهم وسط بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين الامم القبول في تأويل قوله جل فلا تكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا. والشهداء جمعوا شهيد. فمعنى ذلك وكذلك جعلناكم - 00:41:46

شهداء لانبيائي ورسلي على ممها بالبلاغ. انها قد بلغت انها قد بلغت ما امرت ببلاغه من رسالات الى ويكون رسولي محمد صلى الله عليه وسلم شهيدا عليكم بايمانكم به. وبما جاءكم به من عندي. وقيل معنا عليكم في قوله ويكون الرسول - 00:42:01

عليكم شهيدا لكم كأن تأويله عندهم ويكون الرسول شهيدا لكم. وقال قائل هذه المقالة هذا نظير قوله وما ذبح على النصب انما هو وما ذبح للنصب وباسناده الى الامشى عن ابي صالح عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعى بنوح عليه السلام يوم القيامة فيقال له هل بلغت ما اوصيت به؟ فيقول نعم - 00:42:21

ويقال لقومه هل بلغكم فيقولون ما جاءنا من نذير؟ فيقال له من يعلم ذلك؟ فيقول محمد وامته فهو قوله وكذلك جعلناكم امة لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا - 00:42:45

وباسناده الى الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه الا انه زاد فيه فتدعون اتشهدون انه قد بلغ وباسناده الى سفيان عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد الخدري وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس بان الرسل قد بلغوا ويكون الرسول عليكم - 00:43:00

شهيدا بما علمتم او فعلتم باسناد الى المغيرة بن عتيبة بن نهاس ان ان مكتبا لهم حدثهم عن جابر بن عبدالله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اني وامتي لعلى - 00:43:19

يوم القيامة مشرفين على الخلائق ما احد من الامم الا ود انه منا ايها الامة وما من نبي كذبه قومه الا لحم شهداء يوم القيامة انه قد بلغ رسالات ربه ونصح لهم. قال والرسول شهيد علي والرسول عليكم شهيدا - 00:43:33

وحدثني عاصم بن عواد باسناده الى يحيى ابن ابي كثيرا عبد الله ابن ابي الفضل عن ابي هريرة قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة فلما صلي على الميت قال الناس نعم الرجل - 00:43:51

فقال النبي صلى الله عليه وسلم وجبت ثم خرجت معه في جنازة اخرى. فلما صلوا على الميت قال الناس بنس الرجل. فقال النبي صلى الله عليه وسلم وجبت فقام اليه ابي ابن كعب فقال يا رسول الله ما قولك وجبت؟ قال قول الله لتكونوا شهداء على الناس - 00:44:06

وباسناده الى ابي هريرة قال اوتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بجنازة فقال الناس نعم الرجل. ثم ذكر نحو حديث عاصم عن ابيه وباسناده الى ابي هريرة قال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه وباسناده الى ياس بن سلمة من اكوع عن ابيه قال كنا مع النبي صلى - 00:44:25

الله عليه وسلم تمر بجنازة عليه فائني عليها ثناء حسن. فقال وجبت ومر عليه بجنازة اخرى فائني عليها دون ذلك. فقال وجبت. قالوا يا رسول الله ما وجبت نعم يا اسامة. هل هذه قرأناها يعني هذه الاثار قرأناها؟ اقرأ الاثر اللي هو صفحة ستمية واربعة وثلاثين -

اللي هو حدثنا الحسن ابن يحيى حدثنا الحسن ابن يحيى باسناد الى معمرنا في قوله لتكونوا شهداء على الناس. قال لتكون هذه الامة شهداء على الناس ان الرسل قد بلغتهم - [00:45:07](#)

ويقول الرسول على هذه الامة شهيدا ام قد بلغ ما ارسل به نعم. وباسناد نعم آآ طيب اكمل ها هذا الاثر وبعد كده ننتقل للاية اللي بعدها. اتفضل. هم وباسناده الى زيد ابن اسلم ان قوم نوح يقولون يوم القيامة لم يبلغنا نوح فيدعا نوح فيسأل هل بلغتهم؟ فيقول نعم قد بلغتهم. فيقال من شهودكم - [00:45:22](#)

ويقول احمد وامته وتدعون فتسألون فتقولون نعم قد بلغهم. فيقول قوم نوح كيف تشهدون علينا ولم تدركونا؟ قالوا قد جاءنا نبي الله انه قد بلغكم وانزل وانزل عليه انه قد بلغكم فصدقناه. قال فيصدق نوح ويكذبون هم. قال لتكونوا شهداء - [00:45:47](#) على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا. نعم صفحة ستمائة وستة وثلاثين في اخر سطر. وقوله لتكونوا شهداء على الناس وقوله لتكونوا شهداء على الناس يعني بايمانهم به وبما انزل عليه - [00:46:07](#)

وباسناد الى آآ الى ابن عباس في قوله لتكونوا شهداء على الناس قال يعني انهم شهداء على القرون بما سمى الله لهم. وباسناده الى ابن جريج قال قلت لعطاء ما قوله لتكونوا شهداء على الناس؟ قال امة محمد شهداء على من ترك الحق حين جاءه. والايامن والهدى ممن كان قبلنا. وقال - [00:46:24](#)

عبدالله بن كثير قال وقال عطاء هم شهداء على من ترك الحق من تركه من الناس اجمعين جاء ذلك آآ جاء ذلك امة محمد في كتابهم ويقول الرسول عليكم شهيدا على انهم قد امنوا بالحق حين جاءهم وصدقوا به - [00:46:44](#)

وباسناده الى ابن زيد في قوله لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا قال قال رسول الله قال رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شاهد على امته وهم شهداء على الامم وهم احد الاشهاد الذين قال الله ويوم يقوم الاشهاد والاشهاد اربعة الملائكة الذين يحصون - [00:47:01](#)

اعمالنا لنا وعلينا قرأ قوله وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد. وقال هذا يوم هذا يوم القيامة قال والنبيون شهداء على اممهم. قال وامة محمد شهداء على الامم. قال والاطوار الاجساد والجلود - [00:47:21](#)

القول في تأويل قوله جل ثناؤه وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه. يعني جل ثناؤه بقوله وما جعلنا القبلة التي كنت عليها ولم نجعل صرفك عن القبلة التي كنت على التوجه اليها يا محمد فصرفناك عنها الا لنعلم - [00:47:39](#)

اما من يتبعك ممن ينقلب على عقبيه والقبلة التي كان صلى الله عليه وسلم عليها التي عنها الله بقوله وما جعلنا القبلة التي كنت عليها هي القبلة التي كان يتوجه اليها قبل ان - [00:47:59](#)

الى الكعبة وباسناده الى الصديق في قوله تعالى وما جعلنا القبلة التي كنت عليها يعني بيت المقدس وباسناده الى عطاء قال القبلة بيت المقدس. وانما ترك الصرف عنها اكتفاء بدلالة ما قد ذكر من الكلام على معناه كسائر ما قد ذكرنا فيما مضى من نظائره - [00:48:12](#)

00:48:12

وانما قلنا ذلك معناه بان محنة الله اصحاب رسوله في القبلة انما كانت فيما تظاهرت به الاخبار عند التحويل من بيت المقدس الى الكعبة حتى ارتد فيما ذكر رجال ممن كان قد اسلم واتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم واظهر كثير من المنافقين من اجل ذلك نفاقهم وقالوا - [00:48:34](#)

ما بال محمد يحولنا مرة الى ها هنا ومرة الى ها هنا ومرة الى ها هنا. وقال المسلمون في انفسهم وفيما مضى من اخوانهم المسلمين وهم يصلون نحو بيت المقدس بطلت اعمالنا واعمالهم وضاعت. وقال المشركون تحير محمد في دينه. فكان ذلك فتنة للناس وتمحيص للمؤمنين. فلذلك قال - [00:48:54](#)

وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا ليعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه. بمعنى وما جعلنا صرفك عن القبلة التي كنت عليها

وتحويلك الى غيرها كما قال جل ثناؤه وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس. بمعنى وما جعلنا خبرك عن الرؤية التي اريناك. وذلك انه لو لم يكن - [00:49:14](#)

اخبر القوم بما كان اوري صلى الله عليه وسلم لم يكن فيه على احد فتنة. وكذلك القبلة الاولى التي كانت نحو بيت المقدس لو لم يكن عنها الى الكعبة لم يكن فيها على احد فتنة ولا محنة. نعم. آآ طبعا هذه كلام من الطبري رحمه الله من احسن ما - [00:49:37](#)
يبينه الطبري رحمه الله كتعليق على الايات اريد ان ابين شيئا من من هذا من هذا الحسن في كلامه انه بين هنا آآ وجهها من اوجه المحنة والفتنة والابتلاء. من الله تبارك وتعالى لخلقه - [00:49:57](#)

المؤمنين والكافرين الله سبحانه وتعالى قال ونبلوكم بالشر والخير فتنة. وقال انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا والله سبحانه وتعالى يبتلينا باخبار آآ يقصها علينا. آآ فمن الناس من يكذب ومنهم من يصدق. ويبتلينا كذلك بتشريعات - [00:50:13](#)

تخالف اهواءنا او لا نعرف الحكمة منها فمن الناس من يؤمن ويتبع ومنهم من يعترض آآ ولا يتبع ومنهم من يتبع اذا كان الحكم له. مثلا احكام المواثيق احكام الحج - [00:50:33](#)

آآ الاحرام والطواف بالكعبة والسعي. وآآ نحو هذه الاحكام قد لا يعرف الانسان الحكمة منها. عدد الصلوات او نحو ذلك فتكون فتنة وابتلاء يمتحن الله تبارك وتعالى بها المؤمنين وغيرهم. ليعلم الصادق من الكاذب. ونعرف ان كلمة يعلم هنا يعني يعلمه واقعا - [00:50:49](#)

بعد ما كان معلوما في حكم الله تبارك وتعالى مقدرًا. الله سبحانه وتعالى مثلا قال آآ ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رأيتموه وانتم تنظرون. فهذه فتنة. ان هم ابتلوا بشيء كانوا يتمنونوه - [00:51:10](#)

يقولون متى نقاتل؟ متى نجاهد؟ فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله او اشد خشية. وقالوا ربنا لما كتبت علينا القتال؟ فهناك اصناف من الفتن. لابد ان تفهم ان الله اصلا ارسل النبي صلى الله عليه وسلم ليبتليه - [00:51:27](#)
قال كما في الحديث الصحيح في صحيح مسلم انما بعثتك لابتليك ولابتلي بك. ابتيك يعني امتحنك واختبرك. تمام فالله سبحانه وتعالى آآ يبين ان كل انسان لابد ان يفتن لابد ان آآ يبتلى. كما قال لموسى وفتنك فتونا. وقال - [00:51:44](#)

قال ولقد فتنا سليمان وقال وظن داوود ان ما فتناه فكل انسان منا مفتون واه ممتحن الطبري رحمه الله هنا يبين وجهها من الامتحان وهو التشريع ان الله سبحانه وتعالى شرع اولآ القبلة الى بيت المقدس ثم حولت. فهذا امتحان للمنافقين واليهود - [00:52:03](#)
لاهل الكتاب عموما وللمشركين ولصحابة النبي صلى الله عليه وسلم. والله سبحانه وتعالى بين ذلك صريحا وما جعلنا القبلة التي كنت عليها كلمة جعلنا هنا الجعل قد يكون جعلًا كونيًا - [00:52:27](#)

وقد يكون جعلًا شرعيًا مثلا فجعل منهم القردة والخنازير. هذا جعل كوني يعني تقدير يعني ان الله قدر ذلك طيب آآ جعل قد تأتي بمعنى التشريع آآ ان ربنا سبحانه وتعالى جعل ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة يعني ما شرع الله ذلك - [00:52:43](#)
فكلمة وما جعلنا القبلة يعني ان الله سبحانه وتعالى شرع القبلة آآ الى بيت المقدس امتحانا آآ للمؤمنين ولغيرهم الا لنعلم من يتبع ممن ينقلب على عقبه وطبعا كلمة لنعلم آآ العلم هذا العلم الواقع. والا فالله سبحانه وتعالى بكل شيء عليم. يعلم الاشياء قبل حدوثها - [00:53:02](#)

وان شاء الله سيأتي التعليق على كلمة اللي هو العلم آآ ولنبلونكم حتى نعلم آآ لنعلم آآ هل العلم هذا علم حادث. فما معنى هذا العلم الحادث؟ سيأتي الكلام عنه في موضوع ان شاء الله. الذي يهمني هنا - [00:53:26](#)

ان تعلم ان الله سبحانه وتعالى يبتلي ويفتن ويمتحن بالتشريع وبالمصيبة وبالخير والشر. كما مثلا في قصة قارون قال الله تبارك فخرج على قومه في زينته هذه فتنة قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون. الناس الذين لم يروا بعين الدين هذا الذي فيه قارون ظن - [00:53:40](#)

هو ذو حظ عظيم لكن قال الله تبارك وتعالى نفس المشهد رآه اهل العلم وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن امن وعمل

صالحا الى اخر الايات الله سبحانه وتعالى يبين للمؤمن كيف ينبغي ان ينظر الى الفتنة - [00:54:05](#)

وكيف ينبغي ان يفعل في هذه الفتنة؟ ونضرب اخر مثال وانا اريد كثيرا ان استحضر لكم النظائر لتعلم ان هذه الامور محكمة في

القرآن شواهدا كثيرة. اضرب مثلا واحدا يبين ذلك ان شاء الله - [00:54:23](#)

نفس الحدث رآه المنافقون والذين في قلوبهم مرض وهو الاحزاب وجود الاحزاب كفار ومن معهم من اهل الكتاب والمشركين كل هؤلاء اذا رآهم المؤمنون ورآهم المنافقون الله سبحانه وتعالى ذكر اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله

الا غرورا - [00:54:38](#)

تمام؟ يبقى ده ايه؟ هذا هذه هي رؤية المنافقين والذين في قلوبهم مرض لمشهد الاحزاب الله سبحانه وتعالى ذكر آ قول النبي صلى

الله عليه وسلم وقول اصحابه قال لما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله - [00:55:02](#)

وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الى اخر الايات يبقى هذا يؤكد لنا

معنيين مهمين. الاول ان الله سبحانه وتعالى يبتلي عباده باصناف من الابتلاء والفتن - [00:55:19](#)

الامر الثاني ان الله وان كان يبتليك لكنه بين لك كيف ينبغي ان تتعامل مع هذه الفتنة كيف ينبغي ان تتعامل؟ يعني ما هو ما هي

الصورة التي يريد منك ان تكون عليها في هذه الفتنة؟ مثلا فتنة ان يموت لك حبيب والد او اخ او ابن او زوجة - [00:55:38](#)

او اي واحد تحبه ماذا ينبغي ان تفعل؟ قال الله سبحانه وتعالى اه مثلا في هذه في هذه المحنة او هذه الفتنة اه ولا تقولوا لمن يقتل

في سبيل الاموات بل احياء ولكن لا تشعرون ولا بينونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانسف والثمرات وبشر

الصابرين الذين اذا اصابتهم - [00:55:59](#)

قالوا انا لله وانا اليه راجعون. يبقى الله سبحانه وتعالى علمك انه يفتنك ويبتليك ويمتحنك وعلمك الصورة التي ينبغي ان عليه. مثال

اخر الذنب الذنب الله سبحانه وتعالى بين انك يمكن ان تقع في ذنب. لكن ما هو الحال الذي يريد الله ان تكون عليها عند وقوع

الذنب؟ والذين اذا فعلوا فاحشة - [00:56:19](#)

او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم. ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون. هذا المعنى يا شباب

هو اعظم معنى تدخل به في كتاب الله تبارك وتعالى ان تعلم انه خبر وتشريع. ان الله يعلمك ويهديك - [00:56:42](#)

الله الذي علمك هو الذي يهديك. سيدنا موسى عليه السلام اول ما وقف امام البحر من خلفه فرعون وقومه. وامامه البحر تمام؟ فقال

اصحاب موسى انا لمدركون. خلاص احنا احيط بنا وهلكنا - [00:57:00](#)

لكنه علم ان الذي هداه الى هذا المكان لابد ان يهديه الى الاختيار الصحيح والفعل الصحيح. فقال كلا ان معي يا ربي سيهدين. يعني

الله الذي امرني بهذا الامر لابد ان يهديني للتصرف الصحيح. لابد ان تعلم ان الله لا يضيع عبده - [00:57:18](#)

الله سبحانه وتعالى لا يضيع عبده المؤمن. لا يمكن ان يأمرك الله تبارك وتعالى بامر ويضيعك كما قالت ام اسماعيل لزوجها لما تركها آ

في مكان لا انس فيه ولا شيء مع ولدها اسماعيل. قالت يا ابراهيم آ تتركنا في ارض لا انس فيها ولا شيء - [00:57:39](#)

ثم قالت الله امرك آ بهذا؟ قال نعم. قالت اذا لن يضيعنا. علمت ان الرب الذي امر لا بد ان ان يهدي لذلك اعظم معنى ذكره ابراهيم

عن ربه الذي خلقني فهو يهدين. كلا ان معي ربي سيهدين - [00:57:57](#)

ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى هكذا الله سبحانه وتعالى علمك هنا انه يبتليك ويمتحنك وعلمك كيف تفعل. فسل الله

تبارك وتعالى دائما الهداية والسداد من اعظم الدعاء. اللهم اهديني وسدني. علمه النبي صلى الله عليه وسلم للصحابة كما في صحيح

مسلم. اللهم اهديني وسدني. يعني اهديني للطريق - [00:58:17](#)

الصحيح واجعلني آ اسد للفعل الذي يرضيك عني في كل موقف عند النعمة عند المصيبة مع الزوجة مع الابناء مع الجار في العمل

في المدرسة. هذا من احسن ما يستقيم عليه العبد - [00:58:42](#)

ماشي اتفضل يا اسامة نشر الاخبار التي رويت في ذلك بمعنى ما قلنا. حدثنا بشر بن معاذ باسناده الى قتادة قال كانت القبلة فيها بلاء

وتمحيص. صلت الانصار نحو بيت المقدس حولين قبل قدوم نبي الله صلى الله عليه وسلم المدينة. صلى نبي الله بعد قدومه

المدينة مهاجرا نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا - [00:58:56](#)

ثم وجهه الله بعد ذلك الى الكعبة في البيت الحرام. فقال في ذلك قائلون من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها. لقد اشتاق الرجل الى مولده قال الله قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم. فقال اناس لما صرفت القبلة نحو البيت الحرام كيف باعمال - [00:59:19](#)

التي كنا نعمل في قبلتنا الاولى فانزل الله جل ثناؤه وما كان الله ليضيع ايمانكم. وقد يبتي الله العباد بما شاء من امره الامر هذا الامر ليعلم من يطيعه ممن يعصيه. وكل ذلك مقبول اذا كان في ايمان بالله واخلاص له وتسليم لقضائه - [00:59:39](#)

وباسناده للصديق قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي قبل بيت المقدس فنسقتها الكعبة. فلما توجه قبل المسجد الحرام اختلف الناس فيها فكانوا اصناف فقال المنافقون ما بالهم كانوا على قبلة زمانا ثم تركوها وتوجهوا غيرها. وقال المسلمون ليت شعرنا عن اخواننا الذين ماتوا وهم يصلون - [00:59:59](#)

بيت المقدس ان تقبل الله منا ومنهم ام لا. وقالت اليهود ان محمدا اشتاق الى بلد ابيه ومولده. ولو ثبت على قبلتنا لكننا نرجو ان يكون هو صاحبنا الذي ننتظر. وقال المشركون من اهل مكة تحير محمد على دينه فتوجه بقبلته اليكم. وعلم انكم كنتم اهدى منه -

[01:00:19](#)

ويوشك ان يدخل في دينكم. فانزل الله في المنافقين سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها الى قوله وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله وانزل في الاخرين الايات بعدها - [01:00:39](#)

وباسناده الى ابن جريج قال قلت لعطاء الا لنعلم من يتبعه. نعم هات آآ فان قال لنا قائل او ما كان الله عالما طبعا خلينا فقط الاول يا اسامة خلينا نقف مع كلمة بلاء وتمحيص. كلمة تمحيص نعم. لتنقية وتخلص. يعني ايه يا شباب - [01:00:54](#)

يعني ان الفتنة او الابتلاء ركز بقى في الفكرة دي لانها مهمة جدا كل مؤمن يبتي اما ان يظهر ما به من ضعف او فتنة او يسلب عوده يعني يقوى - [01:01:14](#)

يعني ايه؟ يعني الانسان الذي يصبر في الفتنة لابد انه يزداد ايمانا لذلك الله سبحانه وتعالى في منته على موسى عليه السلام قال ولقد مننا عليك مرة اخرى اذ اوحينا الى امك ما يوحى. ومن جملة ما من به علي قال وفتناك فتونا - [01:01:28](#)

يعني ان هذه الفتن التي تعرضت لها جعلتك قويا صلبا تستطيع ان تقدم على ما آآ امرت به من آآ البعث الى فرعون المؤمن فيها كلمة تمحيص هنا اه وليمحس الله الذين امنوا ويمحق الكافرين. فالتمحيص يكون تنقية وتخليص من العيوب. فالمؤمن الذي يثبت -

[01:01:46](#)

في الفتنة ويصبر عليها لابد ان يزداد ايمانا وتسليما وقوة على ما آآ على ما طلب منه. لذلك ربنا قال لو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم واشد تثبيتا واذا لاتيانه من لدن اجرا عظيما ولهديناهم صراطا مستقيما. يبقى كل من صبر على امر الله وشرعه وقدره

- [01:02:06](#)

تبارك وتعالى لابد ان يزداد ايمانا اولاً. وان يوفق لما آآ يؤمر به ثانياً. ويزيد الله الذين اهتدوا هدى الان سيتعرض الطبري رحمه الله لاية تعتبر يعني من آآ من الايات التي صار فيها اشكال عند المتأخرين ولم تكن مشكلة قط - [01:02:30](#)

لا في طبقة الصحابة ولا في طبقة التابعين. اللي هي الالنعلم ولنبلونكم حتى نعلم هذا العلم علم حادث. يعني معناه ان الله سبحانه وتعالى لم يكن يعلم ثم علم. فكيف نحل هذا الاشكال؟ هو ليس اشكالا. خلونا نقرأ كلام - [01:02:50](#)

رحمه الله ثم نعلق عليه ان شاء الله بعد ان ينتهي منه اتفضل يا قال فان قال لنا قائل وما كان الله عالما بمن يتبع الرسول ممن ينقلب على عاتبيه الا بعد اتباع المتبع. وانقلاب المنقلب على عقبه حتى قال - [01:03:07](#)

ما فعلنا الذي فعلنا من تحويل القبلة الالنعلم المتبع رسول الله من المنقلب على عقبه قيل ان الله جل ثناؤه والعالم بالاشياء كلها قبل كونها. وليس قوله وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الالنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبه - [01:03:24](#)

بخبر عن انه لم يعلم ذلك الا بعد وجوده وان قال فان قال فما معنى ذلك؟ قيل له اما معناه عندنا فانه وما جعلنا القبلة التي كنت عليها

الا ليعلم رسولي وحزبي واولياء - 01:03:41

يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه. وقال جل ثناؤه الا لنعلم ومعناه ليعلم رسولي واوليائي. اذ كان رسوله واولياؤه من حزبه وكان من شأن العرب اضافة ما فعلته اتباع الرئيس الى الرئيس وما فعل بهم اليه نحو قولهم فتح عمر بن الخطاب سواد العراق -

01:03:56

وجبا فرجها وانما فعل ذلك اصحابه عن سبب كان منه في ذلك وكالذي روي في نظيره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول

الله مرضت فلم يعدني عبدي واستقرضته فلم يقرضني وشتمني ولم ينبغي له - 01:04:16

ان يشتمني. حدثنا ابو قريب باسناده الى ابي هريرة. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله استقرضت عبدي فلم

يقرضني وشتمني ولم ينبغي له ان يشتمني يقول وا دهراه وانا الدهر انا الدهر - 01:04:32

حدثنا ابن حمير باسناده الى ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه. فاضاف تعالى ذكره الاستقراض والعيادة الى نفسه. وان

كان ذلك بغيره ان كان ذلك عن سببه - 01:04:48

وقد حكي عن العرب سماعا اجوع في غير بطني واعرى في غير ظهري. بمعنى جوع اهله وعياله وعري ظهورهم. فكذلك قوله الا

لنعلم بمعنى يعلم اولياءه وحزبه وبنحو ما قلنا في ذلك قال جماعة من اهل التأويل - 01:05:00

نعم طيب انا اريد من ان نريد ان نفهم اول ما الذي آآ قاله الطبري رحمه الله ثم نعرف كيف استشهد لقوله ثم بعد ذلك كيف ذكر

الاقوال الاخرى اول الطبري يتكلم هنا عن اه لفظ الا لنعلم. لنعلم انتم تعرفون يا شباب ان اللام حينما تسبق الفعل المضارع -

01:05:17

يمكن ان تكون مجزومة. يعني عليها سكون. هذه تكون لام الامر. ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم. ايلام الامر طيب اذا كانت هذه

اللام مفتوحة تكون لام القسم لاغلبن انا ورسلي - 01:05:39

تمام هذه لام القسم. طيب لو كانت اللام هذه مكسورة تكون لام التعليل فكلمة ولنبلونكم حتى نعلم او لنعلم معناها ان هذا العلم آآ لم

يكن ثم كان. معناها ان العلم هذا حادث - 01:05:53

الطبري سلم بان العلم هنا حادث. يعني لم يكن موجودا ثم وجد وصار عنده اشكال هنا ما هو هذا الاشكال؟ هو نفسه قال ذكره قال

فان قال لنا قائل او ما كان الله عالما بمن يتبع الرسول مما ينقلب على - 01:06:09

عقبيه الا بعد اتباع المتبع وانقلاب المنقلب على عقبيه حتى قال ما فعلنا الذي فعلنا من تحويل القبلة الا لنعلم الى اخر الكلام قيل ان

الله جل ثناؤه هو العالم بالاشياء كلها قبل كونها. فهو كأن الطبري رحمه الله وجد ان هذه الاية قد - 01:06:25

تحدث اشكالا لان القارئ قد يظن ان الله لم يكن يعلم ثم علم. فاجاب الطبري بالمقدمة الاولى المحكمة وهي مقدمة قل لا ريب

فيها ان الله بكل شئ عليم. الا يعلم من خلق تبارك وتعالى؟ هو هو خالق هذه الاشياء. كيف لا يعلمها قبل حدوثها؟ انما هذا قول

القدرية. تمام - 01:06:46

ركز بقى قال وليس قوله وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم الى اخر الاية بخبر عن انه لم يعلم ذلك الا بعد وجوده طيب فان

قال فما معنى ذلك؟ قيل له اما معناه عندنا هذا جميل جدا بقى. انا اعجبني جدا ان هو لم يسند هذا الى اهل - 01:07:06

تأويل وانما قال عندنا يعني ان الطبري يعبر هنا عن اجتهاده الطبري يرى ان هذه الاية معناها وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا ليعلم

رسولي وحزبي واوليائي يبقى يبقى كلمة لنعلم هنا ليس الضمير يعود على الله. وهذا في رأبي من اكبر الاخطاء للطبري في تفسير

القرآن. كلما جاء لهذا - 01:07:26

نسب الفعل فيه الى غير الله تبارك وتعالى وانا ارى ان هذا بسبب ان هو ظن ان هذا العلم الحادث آآ قد يشكل على المسلم بان كيف

يكون الله لم يعلم ثم علم - 01:07:50

خلينا قبل ان نذكر يعني اذكر لكم القول آآ الذي اراه صوابا والذي ارى ان غيره لا لا يصح اصلا آآ نذكر حجة الطبري رحمه الله. طب

احنا عرفنا الاول الاشكال. تمام - 01:08:06

الامر الثاني آآ عرفنا الاشكال الذي طرحه الطبري. الامر الثاني عرفنا ان الطبري رحمه الله ذكر قاعدة محكمة وهي ان الله يعلم الاشياء قبل كونها لانه خالقها تبارك وتعالى اه فهذا رد على القدرية. تمام. طيب ما معنى الاية الا لنعلم؟ فالطبري رحمه الله قال معنى ذلك عندنا يعني عنده هو الا ليعلم - [01:08:19](#)

وحزبي واوليائي. تمام؟ طيب هو الان صرف الاية عن ظاهرها فلا بد ان يأتي بحجة. تمام؟ فقال ايه هو قال ومعناه ليعلم رسولي واوليائي اذ كان رسول آآ رسوله واولياؤه من حزبه وكان من شأن العرب. هو ذكر الحجة هنا ان من شأن العرب احيانا انها تضيف - [01:08:43](#)

الضمير الى فاعل ويكون الفاعلون آآ يعني اتباعه اذ قال كما مثلا يفعل اتباع الرئيس كما قال فتح عمر العراق وايه سواد العراق وغير ذلك. وبعدين ذكر وجهها اخر. وهو قول الله تبارك - [01:09:04](#)

وتعالى في الحديث الصحيح مرضت فلم تعدي ولم يكن الله تبارك وتعالى مرض وانما الذي مرض هو آآ عبده آآ يعني العبد استقرضت استقرضت استقرضت عبي فلم تقرضني وهكذا المي استخرجت عبي فلم يقرضني. فالطبري ذكر هنا - [01:09:20](#) يعني حجتين لتأويل الكلام او صرف الكلام عن ظاهره. الاول ان من عادة العرب وذكر ان هذا من شأن العرب يعني اضافة الفعل الى فعل اتباع الرئيس الى الرئيس. والثاني ونقول هي يمكن حجة واحدة ولكنه ذكر لها امثلة. تمام - [01:09:41](#) شوف بقى قال ايه الطويل رحمه الله قال وبنحو الذي قلنا وبنحو ما قلنا في ذلك قالت جماعة من اهل التأويل. لاحظ انه قال بنحو طيب يا ترى عايزين نشوف هل الاثار التي سيذكرها الطبري موافقة لقوله ام لا؟ خليني انا اقرأ الاثار بعد اذنك يا اسامة سريعا - [01:09:59](#)

آآ روى الطبري رحمه الله باسناده الى آآ علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تبارك وتعالى وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم يتبع الرسول مما ينقلب على عقبيه. قال ابن عباس لنميز اهل اليقين من اهل الشك والريبة. هل ابن عباس هنا قال - [01:10:20](#) الا ليعلم رسولي وحزبي؟ لا عكس اسند الكلام الى الله. جعل كلمة نعلم بمعنى نميز. يبقى هذا الكلام ليس موافقا لما قاله الطبري رحمه الله. لذلك هو نفسه قال لم - [01:10:40](#)

قل بمثل الذي قلنا وانما قال بنحو قال وقد قال بعضهم انما قيل ذلك من اجل ان العرب تضع العلم مكان الرؤية. والرؤيا مكان العلم. كما قال جل ثناءه الم ترى كيف فعل ربك باصحاب الفيل - [01:10:53](#) كيف زعم ان معنى الم تر آآ الم تعلم وزعم ان معنى قولي الا لنعلم بمعنى الا لنرى من يتبع الرسول وزعم ان قول القائل رأيت وعلمت وشهدت حروف تتعاقب فيوضع بعضها موضع بعض. كما قال جليل بن عطية ثم ذكر هذا الشاهد - [01:11:06](#) كأنك لم تشهد لقيطا وحاجبا وعمرو ابن عمرو آآ اذ دعا يا لدارمي آآ قال بمعنى كأنك لم تعلم لقيطا يعني ان ان العلم هنا بمعنى الايه؟ بمعنى الرؤية. او او الشهادة او المشاهدة بمعنى الرؤيا. قال لان بين آآ - [01:11:24](#)

لقيطي اه لقيط وحاجب وزمان جرير ما لا يخفى بعده من المدة وذلك ان الذين ذكرهم هلكوا في الجاهلية وجرير كان بعد برهة آآ مضت من مجيء الاسلام. قال وهذا تأويل بعيد من اجل ان الرؤيا يعني هو رد هنا هذا التأويل باعتباره انه بعيد - [01:11:43](#) طيب آآ انا اريد قبل ان آآ نذكر لو خلينا خلينا نكمل باقي الاقوال اللي هو ذكرها وبعد كده نعلق على المعنى هذا حتى يكون معك ان شاء الله. آآ كلما تكرر هذا الموضوع لان هذه الايات - [01:12:04](#)

الشباب تتكرر معنا. ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين. ونبلو اخباركم ام حاسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين وليعلم المؤمنين وليعلم الذين نافقوا ليعلم اي الحزبين احصى لما لبثوا امدا. وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم. عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستقبل - [01:12:18](#)

في الارض فينظر كيف تعملون. فان شاء الله سحاول ان اذكر لكم كلمة ان شاء الله تكونوا جامعة في هذا الباب. ولكن بعد ما تنتهي من ذكر هذه الاقوال ماشي افضل يا افضل يا اسامة اكمل - [01:12:38](#)

وهذا تأويل بعيد من اجل ان الرؤية وان استعملت في موضع العلم من اجل انه مستحيل ان يرى احد شيئا. فلا توجب له رؤيته اياه

علما بانه قد رآه اذا كان صحيح الفطرة فجاز من الوجه الذي اثبتته رؤية ان يضاف اليه اثباته اياه علما. وصح ان يدل بذكر رؤيته على معنى العلم - [01:12:53](#)

فليس ذلك وان جاز في رؤية لما وصفنا بجائز في العلم. فيدل بذكر الخبر عن العلم على الرؤية. لان المرء قد يعلم اشياء كثيرة لم يرها ولا يراها. ويستحيل ان يرى شيئا الا علمه. على ما على ما قد قدمنا البيان. مع انه غير موجود في شيء - [01:13:18](#)
من كلام العرب ان يقال علمت كذا بمعنى رأيت. وانما يجوز توجيه معاني ما في كتاب الله الذي انزله على محمد صلى الله عليه وسلم من الكلام الى ما كان - [01:13:38](#)

وجودا مثله في كلام العرب دون ما لم يكن موجودا في كلامها في كلامها رأيت. نعم. نلاحظ هنا نلاحظ هنا ان الطبري رحمه الله لما ذكر لما صرف الكلام عن ظاهره فقال اني لنعلم يعني ليعلم رسولنا وحزبنا - [01:13:48](#)
اه ثم بعد ذلك انكر على من زعم ان العلم هنا بمعنى الرؤية كأن قائلنا سيقول له طيب اذا كان هو صرف الرؤيا العلم للرؤية والمشاهدة انت كذلك صرفت آآ الضمير من كونه يعود على الله فجعلته يعود على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى الصحابة - [01:14:07](#)
فهو هنا ذكر هذه القاعدة قال وانما يجوز توجيه معاني ما في كتاب الله الذي انزله على محمد صلى الله عليه وسلم من الكلام الى ما كان موجودا آآ موجودا آآ آآ مثله اظن موجودا مثله المفروض. آآ في كلام العرب دون ما لم يكن موجود - [01:14:27](#)
في كلامه يعني كأنه يقول انا وان صرفت الكلام عن ظاهري لكن هذا من شأن العرب اما من زعم ان الرؤيا ان العلم بيأتي بمعنى الرؤية فهذا ليس صحيحا. فهتم الفكرة؟ طيب اكمل يا اسامة - [01:14:45](#)
قال وغير موجود في كلامها علمت بمعنى رأيت. فيجوز توجيه قوله الا لنعلم الى معنى الا لنراه وقال اخرون ان ما قيل الا لنعلم من اجل ان المنافقين واليهود واهل الكفر بالله انكروا ان يكون الله تعالى ذكره يعلم الشيء قبل كونه. وقالوا اذ - [01:15:02](#)
قيل لهم ان قوما من اهل القبلة سيرتدون على اعقابهم اذا خولت قبلة محمد الى الكعبة. ذلك غير كائن او قالوا ذلك باطل. فلما فعل اللهم بارك وحول القبلة وكفر من اجل ذلك من كفر. قال جل ثناؤه ما فعلت الا ليعلم عندكم ايها المنكرون علمي بما هو كائن من الاشياء - [01:15:22](#)

قبل كونه اني عالم بما هو كائن مما لم يكن بعد وكان معنى قائلني هذا القول في تأويل قوله الا لنعلم الا ليتبين لكم اننا نعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه. وهذا وان كان - [01:15:42](#)
وجها له مخرج فبعيد من المفهوم وقال اخرون ان ما قيل لنعلم وهو بذلك عالم قبل كونه وفي حال كونه على وجه الترفق بعباده واستمالتهم الى طاعته. كما قال جل ثناؤه - [01:15:56](#)
ولله ولله وانا ولله وانا واياكم لعلى وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين. وقد علم انه على هدى وانه على ضلال مبين ولكنه رفق بهم في الخطاب فلم يقل انا على هدى وانتم على ضلال. فكذلك قوله الا لنعلم معناه عندهم الا لتعلموا - [01:16:11](#)
وانتم ان كنتم جهالا به قبل ان يكون فاضاف العلم الى نفسه رفقا بخطابهم. وقد بينا القول الذي هو اولى ذلك بالحق. نعم خلتنا نقف بقى يا شباب بعد اذنكم مع هذه الايات لانهما ستتكرر معنا - [01:16:31](#)
هذه الايات اول ملاحظة في هذه الايات ينبغي ان تقف عندها ان الطبري لم يسق اثرا واحدا عن الصحابة او التابعين او من بعدهم في الكلام عن كلمة لنعلم وهذا يدل ان هذه لا ليست فيها اشكال. ده اول معنى مهم يجب ان تقف فيه - [01:16:46](#)
ان هذه الاشكالات تكون حادثة بعد الجيل الاول. وسبب حدوث هذه الاشكال هو ظن ان هذه الاية تخالف امرا مسلما. وهذا لا يكون لان القرآن هو والذي يؤخذ منه العلم - [01:17:06](#)

طيب ما هو وجه الاشكال في في في في هذه الاية عند المتأخرين. الاول ذكرت لكم اصناف هذه الاية. او او والايات التي وردت مثلا ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا اخباركم. ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين - [01:17:20](#)
وقال الله تبارك وتعالى وليعلم المؤمنين وليعلم الذين نافقوا لنعلم اي الحزبين احصى لما لبثوا امدا. خلاص الى اخر هذه الايات ما هو

سبب الاشكال؟ سبب الاشكال مقدمات بعضها صواب - [01:17:40](#)

اه ولكنه لا يقتضي ما فسر به وبعضها خطأ المقدمة الاولى هذه الايات تثبت علما حادثا لله لم يكن متحققا آ قبل ما ذكر او ما علق

عليه مثل مثلا جعل القبلة او الابتلاء بالقتال هذا صحيح - [01:17:53](#)

فهذا العلم حادث واضح جدا من الآية. ولنبلونكم حتى نعلم. وليعلم المؤمنون. يفيد ان هذا النوع من العلم لم يكن متحققا قبل هذا

البلاء ومعلوم من مثل هذا السياق في لسان العرب لانه علق على شيء آ يعني ترتب عليه. كما انا اقول مثلا ايه - [01:18:13](#)

انا اه طلبت منك هذا لاختبر صدقك تمام؟ او لاعلم صدقك من كذبك يبقى انا قبل هذا الاختبار لم اكن اعلم صدقك من كذبك. يعني

هذا النوع من العيب يبقى هذا العلم حادث. تمام؟ طيب المقدمة الثانية - [01:18:33](#)

كثير منهم ظن ان العلم الحادث يستلزم عدم العلم قبل هذا الامر فكأنهم قالوا لو قلنا الا لا لنعلم يعني الا ليعلم الله يبقى معنى ذلك ان

الله لم يكن يعلم ثم علم. وهذا ليس صحيحا - [01:18:50](#)

ليه بقى؟ لان العلم صنفان فيه علم بالشئ مقدرا وعلم بالشئ واقعا حاصلنا موجودا انا مثلا الان اعرف ان فلانا سيموت. عندي يقين

انه سيموت. تمام؟ لكن هذا مقدر ام ام حاصل - [01:19:07](#)

هذا علم مقدر. خلينا بلاش مثال الموت. خلينا نضرب مثال صلاة الظهر انا جالس مع صديقي واعرف انه سيصلي الظهر اذا اذن الظهر

لكن هل هو صلى الظهر بالفعل؟ لا. فهذا علم مقدر - [01:19:25](#)

لما صلى الظهر وانا علمت بصلاته للظهر فانا علمت انه صلى الظهر علما واقعا والله تبارك وتعالى لا يحاسبنا على ما علم اننا سنعمل

وانما يحاسبنا على ما عملنا بالفعل - [01:19:41](#)

يحاسبنا على ما علمنا بالفعل الله سبحانه وتعالى قال ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين يعني حتى نعلم ذلك الجهاد واقعا حاصلنا منهم

وان كان معلوما. اذا الله سبحانه وتعالى يعلم ذلك مقدر. يعلم من المنافق ومن المؤمن. من الذي سيدخل الجنة؟ من الذي سيدخل

النار؟ وكتب ذلك. يعني الله هو الذي علم - [01:19:59](#)

وكتب وشاء وقدر وخلق تمام؟ لكنه لا يحاسبنا الا على ما حصل منا وما وقع منا بالفعل. فكلمة ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين يعني

نعلم ذلك واقعا منكم وهو معلوم مقدر - [01:20:22](#)

طيب السؤال هنا لماذا نفى لماذا اشكلت هذه الآية على المتكلمين تحديدا؟ لان عندهم حاجة يا شباب اسمها دليل الاعراض معلى هو

ممکن يكون صعب شوية هذه الفكرة لكن احاول ان ابسطها. دليل الاعراض يا شباب هو الذي استدل به المتكلمون على حدوث العالم -

[01:20:40](#)

كانوا يناظرون الفلاسفة عندنا طائفة من الفلاسفة ادعت ان العالم قديم بقديم الله. يعني العالم ليس مخلوقا. لله طيب لما اراد المعتزلة

الرد عليهم ماذا قالوا؟ تكلموا بحاجة اسمها دليل الاعراض وحدث الاجسام. يعني اثبات ان العالم هادث. طيب كيف ذلك؟ قالوا ان

العالم آ - [01:21:01](#)

ستحله الحوادث. يعني الحركة والافعال هذا يكون يعني يتحرك وهذا يسكن فقالوا ان اي شئ تحله الحوادث فهو حادث تمام؟

فبالتالي العلم حادث طيب اذا كان ما تحله الحوادث اللي هي الاعراض يعني - [01:21:26](#)

آ يكون حادثا ومخلوقا. فبالتالي ينبغي ان ننفي عن الله كل عرض او كل فعل. فمن هنا نفوا الصفات الفعلية المجيء والكلام وهكذا

وينزل الى سماء الدنيا كل هذا ينفونه عن الله لانه افعال. قالوا لانها هذه حادثة - [01:21:47](#)

فلو اثبتنا لله الحدوث سيكون الله مخلوقا. تمام كده فهذا العلم بقى هذا العلم حادث الا لنعلم. يعني لم يكن ثم لم يكن ثم كان. فمن

هنا نفوا هذا العلم الحادث وهذا خطأ - [01:22:07](#)

لان نفى هذا العلم الحادث ليس صحيحا. هذا العلم كما ان الله سبحانه وتعالى قال ما يأتيه من ذكر من ربهم محدث محدث وقال لعل

الله يحدث بعد ذلك امرا. وقال فلما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه. يعني هذه صفة فعلية لما - [01:22:25](#)

جاء موسى كلمه الله. ينزل ربنا الى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخر. فالله يفعل تبارك وتعالى فعال لما يريد فهم نفوا هذه

الصفات الفعلية وسموها اعراضا فلذلك لما جاءوا الى مثل هذه الايات وده شباب الاثر الايماني او العقدي خلف الايات او خلف الاعراب او خلف التفسير - [01:22:44](#)

يبقى باختصار عشان الكلام ما يعني ما يتوهش منك هذه الاية لم تكن لم يكن فيها اي اشكال عند الصحابة ولا التابعين ولا طبقة المفسرين. تمام كده؟ اللي هم المتقدمين - [01:23:07](#)

صار هذا الاشكال من ظن من ظن ان اننا لو اثبتنا هذا العلم الحادث يبقى معنى ذلك انه كان يسبقه يسبقه جهل او عدم علم فلاجل ذلك تأولها من تأولها. مثلا الا لئارة او الا ليعلم حزينا. او الا ليعلم رسولنا. المهم ان هم جميعا اتفقوا - [01:23:20](#)
على الا ينسب هذا الفعل الى الله. والصواب ان هذا الفعل مسند الى الله. طيب اسند الى الله. ما معنى العلم هنا؟ معنى العلم بالشئ واقعا بعدما كان معلوما مقدرًا. فهذه الاية لا اشكال فيها اصلا - [01:23:40](#)

هي اية محكمة والله سبحانه وتعالى افعاله تتجدد كما قال آآ مثلا آآ كلا اذا دكت الارض دكا زكا وجاء ربك فالله سبحانه وتعالى سيجيء. فنحن نؤمن آآ ان الله تبارك وتعالى له آآ اسماء وله افعال - [01:23:56](#)
وهذه الافعال فيها كمان لا لا هي الكمال لا نحصى فيها. فكلمة مختصر الكلام الا لنعلم يعني الا لنعلم ذلك واقعا وهو معلوم مقدرًا. وابن

تيمية رحمه الله تكلم عن ذلك المعنى كثيرا في كثير من كتبه كما في كتاب الفتوى الحموية وغيره - [01:24:12](#)
وان شاء الله سيأتي عندنا في دروس الايمان او في دروس اسماء الله تبارك وتعالى وافعاله. نتوسع في ذكر هذا الامر. لكن ارجو ان اكون بينت هذا لان هذا معنا سيتكرر معنا كلما جاءت هذه الايات سيفسرهما الطبري رحمه الله بمثل هذا التفسير الذي اراه خطأ. وارى انه لا اشكال اصلا في ان نسند - [01:24:30](#)

الفعل الى الله تبارك وتعالى اتفضل اكمل يا اسامة قال فاما قوله من يتبع الرسول فانه يعني الذي يتبع محمدا صلى الله عليه وسلم رسول الله فيما يأمره الله به. فيتوجه نحو الوجه الذي يتوجه - [01:24:51](#)
نحو نحوه محمد صلى الله عليه وسلم واما قوله ممن ينقلب على عقبيه فانه يعني بذلك من من الذي يرتد عن دينه فيناقض او يكفر او يخالف محمدا صلى الله عليه وسلم في - [01:25:08](#)

ممن يظهر اتباعه. كما حدثني يونس باسناده الى ابن زيد في قوله وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على قال من اذا دخلته شبهة رجع عن الله وانقلب كافرا على عقبيه. واصل المرتد على عقبيه وهو المنقلب على عقبيه - [01:25:22](#)

الراجع مستدرا في الطريق الذي قد كان قطعه منصرفا عنه. فليل ذلك لكل راجع عن امر كان فيه من دين او خبر. ومن ذلك قوله فارتد على اثارهما قصصا. بمعنى رجعا في الطريق الذي كان سلكه - [01:25:42](#)
وانما قيل للمرتد مرتد من ذلك لرجوعه لرجوعه عن دينه وملته التي كان عليها. وانما قيل رجع على عقبيه لرجوعه دبرا على عقبيه الى الوجه الذي كان فيه بذل سيره قبل مرجعه عنها. فجعل ذلك مثلا لكل تارك امرا واخر غير غيره. اذا انصرف عما كان - [01:25:57](#)
الذي كان له تاركا فاخذه فقيل ارتد فلان على عقبيه وانقلب على عقبيه. نعم يبقى احنا نلاحظ هنا في هذه الاية الله سبحانه وتعالى قال جعلنا القبلة التي كنت عليها - [01:26:17](#)

يعني ان الله سبحانه وتعالى لم يشرع ذلك الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه. يعني هذا يدل ان بعض من كان متبعا للنبي صلى الله عليه وسلم - [01:26:30](#)
وفي قلبه مرض او ريب انقلب على عقبيه بسبب هذه المحنة المعنى الثاني الا لنعلم يعني الا لنعلم ذلك حاصلًا منكم علما تجزون به. اضرب لك مثال عشان تفهم الفكرة باختصار اكثر - [01:26:42](#)

انت مثلا تعرف انك انت لو لو طلبت من ابنك شئ معين لن يفعله. تمام؟ هل يمكن ان تعاقب ولدك بناء على عدم فعله هذا الفعل قبل ان تأمره به وقيل ان يحصل منه الرفض لا - [01:26:57](#)

هذا يكون ظلما الله سبحانه وتعالى يعلم من المطيع ومن العاصي ومن الذي سيطيع؟ ومن الذي سيعصي؟ لكنه لا يحاسبنا تبارك

وتعالى على علمه السابق وانما يحاسبنا على ما حصل منا - [01:27:14](#)

فالمعنى باختصار الا لنعلم علما واقعا تجزون به يجزون به ان يحصل منكم فتجزون به. فالله تبارك وتعالى عليم حكيم لا يحاسبنا الا على ما قمنا به. لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت - [01:27:30](#)

ماشي افضل يا اسامة القول في تأويل قوله جل ثناؤه وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله اختلف اهل التأويل في التي اه التي وصفها الله جل ثناؤه بانها كانت كبيرة الا على الذين هدى الله. فقال بعضهم على جل ثناؤه - [01:27:46](#)

كبيرة التولية من بيت المقدس شطر المسجد الحرام والتحويلة. وانما اثنت الكبيرة لتأنيث التولية ذكر من قال ذلك. حدثني المثنى باسناده الى معاوية ابن صالح عن علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس. قال الله وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله. يعني -

[01:28:05](#)

تحويلها وباسناده الى ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله. قال ما امروا به من التحول الى الكعبة من بيت المقدس. وباسناده الى ابن ابي نجيح - [01:28:24](#)

احنا المجاهد مثله وباسناده الى معمر الى معمر ان قتادة في قوله لكبيرة الا على الذين هدى الله قال كبيرة حين حولت القبلة الى المسجد الحرام فكانت كبيرة الا على الذين هدى الله. وقال اخرون بل الكبيرة هي القبلة بعينها التي كان رسول الله صلى الله عليه

وسلم - [01:28:36](#)

اتوجه اليها من بيت المقدس قبل التحويل وباسناد وذكر من قال ذلك وباسناده الى ربيع عن ابي العالية في قوله وان كانت لكبيرة اي قبلة بيت المقدس الا على الذين هدى الله. وقال - [01:28:56](#)

فبعضهم بل الكبيرة هي الصلاة التي كانوا صلوا الى القبلة الاولى. ذكر من قال ذلك. وباسناده الى ابن زيد في قوله وان كانت لكبيرة على الذين على الله. قال صلاتكم حتى يهديكم الله القبلة. وقد حدثني يونس مرة اخرى فقال - [01:29:10](#)

اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وان كانت لا كبيرة قال صلاتكم ها هنا يعني الى بيت المقدس ستة عشر شهرا وانحرفكم ها هناك. فقال قال بعض نحوي البصرة اثنت الكبيرة لتأنيث القبلة واياها على جل ثناءه بقوله. وان كانت لكبيرة - [01:29:28](#)

وقال بعض نحوي الكوفة بل اثنت الكبيرة لتأنيث التولية والتحويلة. وتأويل الكلام على معنى ما تأوله قائلو هذه المقالة. وما تحويلتنا اياك القبلة التي كنت عليها وتوليتناك عنها الا لنعلم من يتبع الرسول من يتبع الرسول او من يتبع الرسول ممن - [01:29:46](#)

تنقلب على عقبه وان كان تحويلتنا اياك عنها وتوليتنا لكبيرة الا على الذين هدى الله وهذا التأويل اولى التأويلات عندي بالصواب. لان القوم انما كبر عليهم تحويل النبي صلى الله عليه وسلم وجهه عن القبلة الاولى الى الاخرى - [01:30:06](#)

لا عين القبلة ولا الصلاة. لان القبلة الاولى والصلاة قد كانت وهي غير كبيرة عليهم. الا ان يوجه موجه تأنيث الكبيرة الى القبلة ويقول اجتزى اجتزأ بذكر القبلة ام من ذكر التولية والتحويلة بدلالة الكلام على معنى ذلك كما قد وصفنا ذلك في نظائره - [01:30:24](#)

ذلك وجها صحيحا ومذهبا مفهوما ومعنى قوله لكبيرة عظيمة كما حدثنا يونس باسناده الى ابن زيد في قوله وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله. قال كبيرة في صدور الناس. فما يدخل الشيطان به ابن - [01:30:44](#)

ادم قال ما لهم صلوا ما لهم صلوا الى ها هنا ستة عشر شهرا ثم انحرفوا. فكبر في صدور من لا يعرف ولا يعقل والمنافقين. قالوا اي شيء هذا واما الذين امنوا فثبت الله ذلك في قلوبهم. وقرأ قول الله وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله. قال صلاتكم حتى

يهديكم - [01:31:02](#)

القبلة نعم نعم هذا هذا ينسجم مع ذكرناه ما ذكرناه قبل ذلك من ان الفعل الواحد يمكن ان يتعرض له يمكن ان تختلف تجاهه ردود افعال الناس كما ذكرنا مثلا في الاحزاب - [01:31:22](#)

وكما في قول الله تبارك وتعالى واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ابيكم زادته هذه ايمانا. فاما الذين امنوا فزدتهم ايمانا وهم يستبشرون واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وماتوا وهم كافرون. نفس الحدث - [01:31:37](#)

الله سبحانه وتعالى يبين ان القرآن هدى للمؤمنين وفتنة آآ ولا يزيد لا يزيدهم الا لا يزيد الذين ظلموا. لا يزيد الظالمين الا خسارا.

ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين. ولا يزيد الظالمين الا خسارا. قل هو للذين - [01:31:51](#)
من هد وشفاء والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر وهو عليهم عمى. نفس الكلام وان كانت لكبيرة. يعني ايا كان سواء القبلة او التحويل
عن القبلة لكن ان هناك امر شرعي سيكون كبيرا وشديدا وصعبا وفتنة المناق ولضعيف الايمان وللمرتاب ولليهودي - [01:32:08](#)
وغير ذلك وسيكون سهلا خفيفا على المؤمن. بس نلاحظ هنا قال الا على الذين هدى الله. والله سبحانه وتعالى قال ويزيد الله الذين
اهتدوا هدى وهذا يؤكد ان اعانة يعني كونك يعني تقدر على طاعة فانما هذا من فضل الله تبارك وتعالى عليك - [01:32:28](#)
لماذا يا شباب انا احتاج ان اؤكد على هذا المعنى كثيرا؟ لاني آآ اجد بعض الناس مثلا آآ يعان على امر من آآ الصلاة. مثلا بيعان على
قيام الليل او الصلوات في جماعة - [01:32:47](#)

او على تربية ابنائه او على القرآن او على العلم. ثم يستعمل هذه الاعانة في ازراء الناس والتكبر عليهم والاستعلاء والاعجاب لو علم
ان ان الذي هداه الى هذه الطاعة هو ربه تبارك وتعالى - [01:33:00](#)
وانما يمتهنه بهذا كما قال سليمان عليه السلام هذا من فضل ربي. يبقى اثبت اولاً انه من الله. ثم قال ليلوني اشكر ام اكفر فكل
انسان منا اعين على امر في دينه او دنياه. يعني مسلا عنده مال عنده ذرية عنده زوجة - [01:33:17](#)
عنده بيت عنده سيارة او في الاتجاه الاخر آآ حفظ القرآن او طلب العلم. لابد ان يعلم امرين انه من الله اولاً وانه امتحان ثانياً فاذا
علم ذلك لن يبقى له ابدان ان يعجب بنفسه ولا ان يزدري غيره بهذا الامر. وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله. لذلك يقول -

[01:33:35](#)

يقول المؤمنون يوم القيامة اول ما يدخلوا الجنة يقولون الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله. كل هذه الايات يا
شباب في نفس المعنى ان الله سبحانه وتعالى هو الذي يهدي وان هدايته لك امتحان لك. لان شكرتم لازيدنكم. فمن عرف ان الهداية
من الله وقدره - [01:33:57](#)

قدرها قدرها وعمل بها واتقى الله بها فهذا هو الذي اخذ باحسنها اما من اسند الفضل الى نفسه كما قال قارون انما اوتيته على علم او
انه اسند الفضل فيها الى الله ثم استعملها في غير ما يرضي الله فهذا قد كفر نعمة الله. فالانسان - [01:34:21](#)
بين امرين الذكر والشكر او الغفلة والكفر اذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون. طيب الغفلة ان ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا
واتبع هواه وكان امره فرطاً. ذكر وشكر - [01:34:42](#)

او غفلة وكفر ونسأل الله ان يجعلنا من الذاكرين والشاكرين. ماشي اتفضل اكمل واما قوله الا على الذين هدى الله فانه يعني به وان
كانت نقلت هناك عن القبلة التي كنت عليها لعظيمة الا على من وفقه الله فهدها - [01:34:57](#)

في تصديقك والايمان بذلك واتباعك فيه وبما انزل الله عليك. كما حدثني المثنى باسناده الى علي ابن ابي طلحة علي ابن عباس. وان
كانت لكبيرة على الذين هدى الله يقول الا على الخاشعين. يعني يعني المصدقين بما انزل الله - [01:35:15](#)
القول في تأويل قوله جل ثناؤه وما كان الله ليضيع ايمانكم. قيل عنا بالايمان في هذا الموضع الصلاة. ذكر الاخبار التي رويت في ذلك
قول من قاله حدثنا ابو كريب - [01:35:32](#)

قال حدثنا وكيع بن عبيد الله وحدثنا سفيان بن بكير باسناده الى عكرمة عن ابن عباس قال لما وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الكعبة قالوا كيف بمن مات من اخواننا قبل ذلك وهم يصلون نحو بيت المقدس فانزل الله وما كان الله ليضيع ايمانكم. وباسناده
الى البراء في قول الله عز - [01:35:45](#)

وجل ما كان وما كان الله ليضيع ايمانكم. قال صلاتكم نحو بيت المقدس. وباسناده الى ابي احمد الزبيري قال حدثنا شريك عن ابي
اسحاق عن وباسناده الى زهير قال حدثنا ابو اسحاق عن البراء قال مات على القبلة قبل ان تحول الى البيت رجال وقتلوا -

[01:36:05](#)

قال مات على القبلة قبل ان تحول الى البيت رجال الو قصد فلم ندري ما نقول فيهم. فانزل الله وما كان الله ليضيع ايمانكم. وحدثنا
بشر بن معاذ باسناد باسناده الى سعيد او قتادة - [01:36:25](#)

قال قال اناس من قال اناس من الناس لما صرفت لما صرفت القبلة نحو البيت الحرام كيف باعمالنا التي كنا نعمل في قبلتنا الاولى انزل الله وما كان الله ليطيع ايمانكم. حدثني موسى ابن هارون باسناده الى اسباط عن السدي قال لما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم - [01:36:40](#)

المسجد الحرام قال المسلمون ليت شعرنا عن اخواننا الذين ماتوا وهم يصلون قبل بيت المقدس. هل تقبل الله منا ومنهم ام لا؟ فانزل الله وما كان الله ليضيع ايمانكم قال صلاتكم قبل بيت المقدس يقول ان كانت تلك ان يقول ان تلك كانت طاعة وهذه - [01:37:00](#) وحدثت عن عمار باسناده الى الربيع قال قال ناس لما صرفت القبلة الى البيت الحرام كيف باعمالنا التي كنا نعمل في قبلتنا الاولى فانزل اللهم ما كان الله ليضيع ايمانكم الاية. وحدثنا القاسم باسناده الى ابن جريجر قال اخبرني داوود ابن ابي عاصم قال لما صرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى - [01:37:20](#)

قال المسلمون هلك اصحابنا الذين كانوا يصلون الى بيت المقدس. فنزلت وما كان الله ليضيع ايمانكم. وحدثني محمد بن سعد باسناده الى ابن عباس وما كان الله ليضيع ايمانكم يقول صلاتكم التي صليتم من قبل ان تكون القبلة. وكان المؤمنون قد اشفقوا على من صلى منهم الا تقبل - [01:37:41](#)

وباسناده الى ابن وهب قال قال ابن زيد وما كان الله ليضيع ايمانكم قال صلاتكم وباسناده الى يحيى بن سعيد عن سعيد المسيب في هذه الاية وما كان الله ليضيع ايمانكم. قال صلاتكم نحو بيت المقدس - [01:38:01](#)

قال ابو جعفر قد دللنا فيما مضى على ان معنى الايمان التصديق وان التصديق قد يكون بالقول وحده وبالفعل وحده وبهما جميعا معنى قولي وما كان الله ليضيع ايمانكم على ماذا ظهرت فيه الرواية من انه الصلاة. وما كان الله ليضيع تصديقكم رسوله عليه الصلاة والسلام بصلاة - [01:38:18](#)

التي صليتموها نحو بيت المقدس عن امره. لان ذلك كان منكم تصديقا لرسوله واتباعا لامري وطاعة منكم لي. واضاعة اياه جل ثناؤه لو اضاعه ترك اثابة اصحابه وعامله عليه. فيذهبوا ضياعا ويصير باطلا كهينة اضاعة الرجل ما له - [01:38:38](#)

وذلك اهلاك اياه فيما لا يعتاد منه عوضا في عاجل ولا اجل. فاخبر الله جل ثناؤه انه لم يكن بالذي يبطل عمل عامل له عملا وهو له طاعة فلا يثيبه عليه. وان نسخ ذلك الفرض بعد علمنا بعد عمل العامل اياه على ما كلفه من عمله - [01:38:58](#)

وان قال لنا قائل وكيف قال الله وما كان الله ليضيع ايمانكم فاضاف الايمان الى الاحياء المخاطبين والقوم المخاطبون بذلك انما كانوا اشفقوا على اخوانهم الذين كانوا ماتوا وهم يصلون نحو بيت المقدس. وفي ذلك من امرهم انزلت هذه الاية - [01:39:18](#)

قيل ان القوم وان كانوا قد اشفقوا من ذلك فانهم ايضا قد كانوا مشفقين من حقوق ثوابت صلاتهم التي صلوا الى بيت المقدس قبل التحويل الى الكعبة وظنوا ان عملهم ذلك قد بطل وذهب ضياعه. فانزل الله وذهب ضياعه. فانزل الله هذه الاية حينئذ فوجه الخطاب بها اليه - [01:39:36](#)

الاحياء ودخل فيهم الموتى منهم. لان من شأن العرب اذا اجتمع في القبر المخاطب والغائب ان يغلبوا المخاطب. فيدخلوا الغائب في الخطاب فيقول لرجل خاطبه على وجه الخبر عنه وعن اخر غائب غير حاضر فعلنا بك ما وصنعنا بك ما كهينة خطابهم لهما وهما حاضران ولا يستجيزون - [01:39:56](#)

نعم يقولوا فعلنا بهما بهما وهم يخاطبون احدهما. فردوا اه فرد المخاطبة الى عداد الغائب القول في تأويل قوله جل ثناؤه ان الله بالناس لرؤوف رحيم. ومعنى قوله جل ثناؤه ان الله بالناس لرؤوف رحيم. ان الله بجميع عبادته ذو رأفة - [01:40:16](#)

والرأفة على معاني الرحمة وهي عامة لجميع الخلق في الدنيا ولبعضهم في الآخرة. واما الرحيم فانه ذو الرحمة للمؤمنين في الدنيا والآخرة على ما قد بينا فيما مضى قبل وانما اراد جل ثناؤه بذلك ان الله ارحم بعباده من ان يطيع لهم طاعة اطاعوه بها فلا يثيبهم عليها. وارأف بهم من ان يؤاخذهم - [01:40:36](#)

في ترك ما لم يفرض عليهم اي فلا تقسوا على موتاكم الذين ماتوا وهم يصلون الى بيت المقدس فاني لهم على طاعتهم اي اي بصلاتهم التي صلوا كذلك مصيبة. لاني ارحم بهم من ان اضيع لهم عملا عملوه لي. ولا تحزنوا عليهم فاني غير مؤاخذهم بتركهم الصلاة الى

يعني لم اكن فرضت ذلك عليهم وانا اراف بخلقي من ان اعاقبهم على تركهم ما لم امرهم بعمله وفي الرؤوف لغات احداها رؤوف على مثل فعل. كما قال الوليد بن عقبة وشر الطالبين فلا اشر الطالبين فلا - [01:41:19](#)

بقاتل بقاتل عمه الرؤوف الرحيم وهي قراءة عامة قراءة اهل الكوفة. والآخرى رؤوف على مثال فعول. وهي قراءة عامة قراءة اهل المدينة. ورثيف وهي لغة غطف على مثال فاعل من مثل حذر ورأف على مثال فعل ورأف على مثال فعل بجزم الهمز وهي لغة لبني ادم - [01:41:36](#)

والقراءة على احد الوجهين الاولين القول في تأويل قوله جل ثناؤه قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فولى وجهك شطر المسجد الحرام. يعني بذلك جل قد نرى يا محمد نحن تقلب وجهك في السماء. ويعني بالتقلب التحول والتصرف. ويعني بقوله في السماء نحو السماء وقبلها - [01:42:01](#)

وانما قيل ذلك له صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا بانه كان قبل تحويل قبلته من بيت المقدس الى الكعبة يرفع بصره الى السماء من الله جل ثناؤه امره بالتحول نحو الكعبة. كما حدثنا الحسن ابن يحيى باسناده الى معمر عن قتلة في قوله قد نرى تقلب وجهك في السماء. قال - [01:42:26](#)

كان النبي صلى الله عليه وسلم يقلب وجهه الى السماء يحب ان يصرفه الله للكعبة. حتى صرفه الله اليها. حدثنا بشر بن معاذ باسناده الى سعيد عن بقوله قد نرى تقلب وجهك في السماء فكان نبي الله صلى الله عليه وسلم يصلي نحو بيت المقدس يهوى ويشتهي القبلة نحو البيت الحرام - [01:42:46](#)

الله لقبلة كان يهواها ويشتهيها. حدثنا المثنى باسناده الى ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع في قوله قد نرى تقلب وجهك في السماء. يقول نظرك في وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقلب وجهه في الصلاة وهو يصلي نحو بيت المقدس. وكان يهوى قبلة البيت الحرام. فوالله فولاه الله قبلة - [01:43:06](#)

كان يهواها وحدثني موسى باسناده الى اسباط عن السدي قال كان الناس يصلون قبل بيت المقدس. فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة على رأس ثمانية عشر شهرا من مهاجره وكان اذا صلى رفع رأسه الى السماء ينظر ما يؤمر وكان يصلي قبل بيت المقدس فنسختها الكعبة. وكان النبي صلى الله عليه - [01:43:26](#)

وسلم يحب ان يصلي قبل الكعبة. فانزل الله قد نرى تقلب وجهك في السماء الاية ثم اختلف في السبب الذي من اجله كان النبي صلى الله عليه وسلم يهوى قبلة الكعبة. فقال بعضهم كره قبلة بيت المقدس من اجل ان اليهود قالوا - [01:43:46](#)

قبلتنا ويخالفنا في ديننا. ذكر من قال ذلك. حدثنا القاسم باسناده الى مجاهد قال قالت اليهود يخالفنا محمد ويتبع قبلتنا. فكان الله ويستفرغ القبلة فنزلت قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وانقطع قول - [01:44:02](#)

يخالفنا ويتبع قبلتنا في صلاة الظهر. فجعل الرجال مكان النساء والنساء مكان الرجال وحدثني يونس باسناده الى ابن زيد يقول قال الله لنبيه فاينما تولوا فثم وجه الله. قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هؤلاء قوم يهود - [01:44:22](#)

بيتا من بيوت الله ببيت المقدس لو انا استقبلناه فاستقبله النبي صلى الله عليه وسلم ستة عشر شهرا فبلغه ان اليهود تقول والله ما محمد واصحابه اين قبلتهم حتى هديناهم؟ فكره ذلك النبي صلى الله عليه وسلم. ورفع وجهه الى السماء. فقال الله قد نرى تقلب - [01:44:41](#)

ووجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فولى وجهك شطر المسجد الحرام. وقال اخرون بل كان يهوى ذلك من اجل انه كان قبلة به ابراهيم عليه السلام ذكر من قال ذلك حدثني مثنى باسناده الى علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر - [01:45:01](#)

بين المدينة وكان اكثر اهلها اليهود امره الله ان يستقبل بيت المقدس ففرحت اليهود فاستقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعة

عشر فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب قبلة ابراهيم فكان يدعو وينظر الى السماء فانزل الله قد نرى تقلب وجهك في السماء. واما - [01:45:21](#)

فلا نولينك قبلة ترضاها فانه يعني فلنصرفك عن بيت المقدس الى قبلة ترضاها. ويعني بقوله ترضاها تهواها وتحبها ما قوله فول وجهك فانه يعني به اصرف يصرف وجهك وحوله. وقوله شطر المسجد الحرام يعني بالشرط النحو والقصد والتلقاء - [01:45:41](#) كما قال الهوذلي ان العسير بها داء يخابرها فشطرها نظر العين فشطرها نظر العينين محصور. يعني شطرها نحوها. وكما قال ابن احمر تعدو بنا شطر جمع وهي عاقدة قد قارب العقد من ايفاتها الحقة - [01:46:01](#)

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك. حدثنا سفيان بن وكيع باسناده الى داوود ابن ابي هند عن ابي العالية لقوله تعالى شطر شطر المسجد الحرام - [01:46:21](#)

قالت القاءة نعم آآ طيب خلاص آآ يعني اظن الاقوال دي كلها مكررة. ثم اختلفوا في المكان الذي امر الله نبيه ستمية واحد وستين جبتها يا اسامة؟ واحد وستين قال ثم قال ثم اختلفوا في المكان الذي امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يولي وجهه اليه من المسجد الحرام فقال بعضهم القبلة التي - [01:46:31](#)

لي حول اليها النبي صلى الله عليه وسلم وعاناها الله جل ثناؤه بقوله فلنولينك قبلة ترضاها حيال ميزاب الكعبة وذكر من قال ذلك. حدثني عبد الله ابن ابي زياد باسناده الى آآ يحيى بن قمطة عن عبدالله بن عمر فلنولينك قبلة ترضاها. قال حيالا - [01:46:56](#) الكعبة وباسناده الى هشيم عطاء القول الثاني وقال اخرون وقال اخرون بل ذلك البيت كله ذكر من قال ذلك حدثنا عمران بن موسى

القرزاز باسناده الى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال البيت كله قبلة وقبلة البيت الباب. وباسناد الى سعيد - [01:47:16](#) ابن جبير عن ابن عباس مثله. وباسناده الى سعيد بن جبير قال قال ابن عباس البيت كله قبلة. وهذه قبلة البيت يعني التي فيها الباب والصواب من القول في ذلك عندي ما قال الله جل ثناؤه فولي وجهك شطر المسجد الحرام فالمولي وجهه شطر المسجد الحرام هو المصيب القبلة - [01:47:40](#)

وانما قال وانما على من توجه اليه النية بقلبه انه متوجه اليه. كما ان على من ائتم بامام فانما عليه الائتمان به ان لم يكن محازيا بدنه بدنه. وان كان من وان كان في طرف الصف والامام في طرف اخر عن يمينه او عن يساره. بعد ان يكون من خلفه - [01:48:00](#) به مصليا الى الوجه الذي يصلي اليه الامام. فكذا حكم القبلة. وان لم يحاذها كل مصلى ومتوجه اليها البدن غير انه متوجه اليها. وان كان عن يمينها وعن يسارها مقابلها فهو مستقبلا بعد ما بينه وبينها - [01:48:20](#)

من عن يمينها وعن يسارها بعد ان يكون غير مستدبرها ولا منحرف عنها بدنه ووجهه كما حدثنا آآ احمد بن اسحاق الاهوازي باسناده الى والى اميرة ابن زياد الكندي عن علي في قوله تعالى فولي وجهك شطر الناس للحرام قال شطره فينا قبله - [01:48:40](#) وقبلة البيت الحرام بابه. كما حدثني يعقوب ابراهيم وفضل بن الصباح باسنادهما الى اسامة بن زيد قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج من البيت اقبل بوجهه الى الباب فقال هذه القبلة هذه القبلة. وحدثنا ابن حميد وسفيان باسنادهما الى اسامة بن زيد قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم - [01:49:03](#)

من البيت فصلى ركعتين مستقبلا بوجه الكعبة فقال هذه القبلة مرتين. حدثنا ابو قويم باسناده الى اسامة بن زيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوه وباسناده الى ابن جريج قال قلت لعطاء اسمعت ابن عباس يقول انما امرتم بالطواف ولم تؤمروا بدخوله قال لم يكن ينهى عن - [01:49:23](#)

ولكني سمعته يقول اخبرني اسامة بن زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل البيت دعا في نواحيه كلها ولم يصلي حتى خرج فلما خرج ركع في ركع في قبل في قبل القبلة ركعتين وقال هذه القبلة - [01:49:43](#) واخبر صلى الله عليه وسلم ان البيت هو القبلة وان قبلة البيت بابه القول في تأويل القول في تأويل قوله عز وجل وحيثما كنتم تولوا وجوهكم شطرا يعني بذلك جل ثناؤه. وايضا كنتم من الارض ايها المؤمنون فحولوا وجوهكم في صلاتكم نحو المسجد الحرام وتلقاه. والهاء التي في شطره - [01:50:00](#)

عائدة الى المسجد الحرام فوجب جل ثناؤه بهذه الايات على المؤمنين فرض التوجه نحو المسجد الحرام في صلاتهم حيث ما كانوا من ارض الله. وادخل الفاء في قوله فولوا جوابا للجزاء. وذلك ان قوله وحيثما كنتم جزء. ومعناه حيثما تكونوا فولوا وجوهكم شطره - [01:50:23](#)

القول في تأويل قوله جل ثناؤه وان الذين اتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم. يعني بقوله جل ثناؤه وان الذين اتوا الكتاب احبار وعلماء النصارى. وقد قيل انما عنا بذلك اليهود خاصة. ذكر من قال ذلك حدثنا موسى. قال حدثنا عمرو باسناد قال حدثنا اسباب عن - [01:50:43](#)

وان الذين اتوا الكتاب قال انزل ذلك في اليهود وقوله ليعلمون انه الحق من ربهم يعني به هؤلاء الاحبار والعلماء من اهل الكتاب. يعلمون ان التوجه نحو المسجد الحرام الحق الذي فرضه الله - [01:51:03](#)

الله عز وجل على ابراهيم وذريته وسائر عبادہ بعده. ويعني بقوله من ربهم انه الارض الواجب على عبادہ اي على عباد الله تعالى ذكره وهو احق من عند ربهم فرضوا عليهم - [01:51:17](#)

القول في تأويل قوله جل ثناؤه وما الله بغافل عما تعملون. يعني بذلك جل ثناؤه وليس الله بغافل عما تعملون ايها المؤمنون في اتباعكم وانتهائكم الى طاعته فيما الزمكم من فرائضه. وايمانكم به في صلاتكم نحر بيت المقدس. ثم صلاتكم من بعد ذلك شطر المسجد الحرام - [01:51:30](#)

ولا هو ساهي عنه ولكنه جل ثناؤه محصي لكم ومدخره لكم عنده حتى يجازيكم به احسن الجزاء ويشيخكم عليه افضل الثواب القول في تأويل قوله جل ثناؤه ولئن اتيت الذين اتوا الكتاب بكل اية ما تبعوا قبلتك وما انت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلتهم - [01:51:50](#)

يعني بذلك جل ثناؤه ولئن جئت يا محمد اليهود والنصارى بكل برهان وحجة وهي الاية بان الحق هو ما جئتهم به من فرض التحول من قبله كما قلت في الصلاة الى قبلة المسجد الحرام ما صدقوا به ولا تبعوا مع قيام الحجة عليهم بذلك قبلتك التي حولتك اليها وهي التوجه - [01:52:11](#)

المسجد الحرام واجيببت ولئن بالماضي من الفعل وحكمها الجواب بالمستقبل تشبيها لها بلو. فاجيببت بما تجاب به لو لتقارب معنيهما. وقد مضى بيان عن نظير ذلك فيما مضى واجيببت ولئن بجواب الايمان. ولا تفعلوا العرب ذلك الا في الجزاء خاصة. لان الجزاء مشابه اليمين في - [01:52:32](#)

لان كل واحد منهما لا يتم اوله الا باخره. ولا يتم وحده ولا يصح الا بما يؤكد به بما يؤكد به بعده. فلما بدأ باليمين فادخلت على الجزاء سورة اللام الاولى بمنزلة يمين. والثانية بمنزلة جواب لها. كما قيل لعمرك لتقومن - [01:52:55](#)

اذ كثرت اللام اذ كثرت اللام مل عمرك حتى صارت كحرف من حروفه اوجيببت بما تجاب به الايمان. اذ كانت اللام تنوم في الايمان عن الايمان سندون سير الحروف غيرها التي هي اجوبة الايمان. فتدل فتدل على الايمان. وتعمل عمل الاجوبة. ولا تدل سائر اجوبة الايمان - [01:53:15](#)

على الايمان وشبهت اللام التي هي جواب للايمان بالايمان لما وصفنا فاجيببت باجودتها اذا كان معنى الكلام اذا اذ كان الامر على ما وصفنا والله لو اتيت الذين اتوا الكتاب بكل اية ما تبعوا قبلتك. واما قوله وما انت - [01:53:35](#)

قبلتهم يقول وما لك من سبيل يا محمد من اتباع قبلتهم وذلك ان اليهود تستقبل بيت المقدس بصلاتها وان النصارى تستقبل المشرق يكون لك السبيل الى اتباع قبلتهم مع اختلاف وجوهها يقول فالزم قبلتك التي امرت بالتوجه اليها ودع عنك ما تقوله اليهود والنصارى وتدعوك - [01:53:53](#)

اليه من قبلتهم واستقبالها اما قوله وما بعضهم بتابع قبلة بعض فانه يعني ومن يهود بتابع قبلة النصارى وبالنصارى بتابعة قبلة اليهود والجهة نحوها. كما حدثني موسى باسناده الى اسباط عن السدي وما بعضهم بتابعين قبلة بعض. يقول ما اليهود بتابعي قمة النصارى ولا النصارى بتابعي - [01:54:13](#)

اليهود قال وانما انزلت هذه الاية من اجل انا النبي صلى الله عليه وسلم لما حول الى الكعبة قالت اليهود ان محمدا اشتاق الى بلد ابيه ولو ثبت على قبلتنا لكننا نرجو ان يكون هو صاحبنا الذي ننتظره. فانزل الله جل ثناؤه فيهم. وان الذين اوتوا الكتاب - [01:54:36](#)

انه الحق من ربهم الى قوله ليكتبون الحق وهم يعلمون وحدثني يونس بن عبدالاعلى باسناده الى ابن زيد في قوله وما بعضهم يتابع قبلة بعض مثل ذلك. وانما قلنا يعني جل ثناؤه بذلك ان اليهود والنصارى - [01:54:56](#)

لا تجتمع على قبلة واحدة مع اقامة كل حزب منهم على ملته. فقال تعالى ذكره لنبيه محمد فقال تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا محمد لا تشعر نفسك رضى هؤلاء اليهود والنصارى فانه امر لا سبيل اليه. لانهم مع اختلاف - [01:55:12](#)

لا سبيل لك الى ارضاء كل حزب منهم من اجل انك ان اتبعت قلة اليهود اسخطت النصارى. وان اتبعت قبلة النصارى اسخطت اليهود فدع ما لا سبيل اليه وادعهم الى ما لهم السبيل اليه من الاجتماع على ملتك الحديثية المسلمة وقبلتك قبلة ابراهيم صلوات الله عليه والانبيا - [01:55:32](#)

القول في تأويل قوله جل ثناؤه ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم انك اذا لمن الظالمين يعني بقوله جل ذكره ولئن اتبعت اهواءهم ولئن التمتست يا محمد رضى هؤلاء اليهود والنصارى الذين قالوا لك ولصحابك كونوا هودا او نصارى تهتدوا - [01:55:52](#)

فاتبعت فاتبعت قبلتهم يعني فرجعت الى قبلتهم. ويعني بقوله من بعد ما جاءك من العلم من بعد ما وصل اليك من العلم باعلامي اياك انهم مقيمون على باطل على عناد منهم للحق. ومعرفة منهم بان القبلة التي وجهتك اليها هي القبلة التي فرضت على ابيك - [01:56:12](#)

الرحيم. صلوات الله عليه وسائر ولده. ومن بعده من الرسل التوجه التوجه نحوها. انك اذا لمن الظالمين. يعني انك اذا فعلت كذلك من عبادي الظلمة انفسهم المخالفين امري وتاركين طاعتي واحدهم وفي عدادهم - [01:56:32](#)

القول في تأويل قوله جل ثناؤه الذين اتيناهم من الكتاب ان احنا ذكرنا شباب ان آآ كاف الخطاب هنا ولئن اتبعت اهواء آآ زي مثلا لان اشركت لاحوطن عملوا كليات تاء او الكاف - [01:56:50](#)

او نحو ذلك اه او مثلا يا ايها النبي اتق الله ونحو ذلك ان ان الاصل ان هذا امر من الله تبارك وتعالى او نهي للنبي صلى الله عليه وسلم ويدخل فيه كل من بعده - [01:57:06](#)

وآآ نهت على ان من جعل هذا الخطاب ليس للنبي صلى الله عليه وسلم انه خطأ والصواب ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم اول من امر ونهي بهذا الامر - [01:57:18](#)

فمثلا لان اتبعت اهواءهم هذا خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم كما قال الله لامهات المؤمنين من يأتي منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين. وكما قال لان اشركت لا يحبطن عملك كما قال - [01:57:31](#)

ولو اشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون وكما قال فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك. كل هذا امر او نهي مخاطب به النبي صلى الله عليه وسلم. والامة - [01:57:43](#)

من بعده ماشي افضل يا اسامة القول في تأويل قوله جل ثناؤه الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم يعني جل ثناؤه بقوله الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه احبار اليهود وعلماء النصارى - [01:57:56](#)

يقول يعرف هؤلاء الاحبار من اليهود والعلماء من النصارى ان البيت الحرام قبلته وقبلة ابائه قال ان البيت الحرام قبلتهم وقبلة ابراهيم وقبلة الانبياء قبلك. كما يعرفون ابناءهم كما حدثنا بشر بن معاذ باسناده الى سعيد عن قتادة في قوله الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم. يقول يعرفون ان البيت الحرام هو - [01:58:13](#)

وباسناده الى الربيع في قوله في قول الله الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم يعني القبلة وقال حدثت عن عمار آآ باسناده الى ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع قوله الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون - [01:58:37](#)

عرفوا ان قبلة البيت الحرام هي قبلتهم التي امروا بها كما عرفوا ابناءهم وباسناده الى ابن عباس في قول الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم. يعني بذلك الكعبة البيت الحرام - [01:58:56](#)

وباسناده الى اسباط عن السدي الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناؤهم يعرفون الكعبة انها هي قبلة الانبياء. كما يعرفون ابناؤهم وباسناده الى ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناؤهم. قال اليهود يعرفون انها هي القبلة مكة - [01:59:12](#)

وباسناده الى ابن جريج في قوله الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابنائهم. قال القبلة والبيت القول في تأويل قوله جل ثناؤه وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون. يقول جل ثناؤه وان طائفة من الذين اوتوا الكتاب وهم اليوم - [01:59:33](#) اليهود والنصارى وكان مجاهد يقول هم اهل الكتاب وباسناد الى ابن ابي نجيح المجاهد المجاهد بذلك. وباسناده الى حجاج عن ابن جريج عن ابن جريج مثله الى ابن ابي نجيح المجاهد مثله. ليكتمون الحق وذلك الحق هو القبلة التي وجه الله عز وجل اليها نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بقوله - [01:59:50](#)

فولي وجهك شغل المسجد الحرام التي كانت الانبياء من قبل محمد صلى الله عليه وسلم يتوجهون اليها فكتمتها اليهود والنصارى جاء بعضهم شرقا وبعضهم بيت المقدس ورفضوا ما امرهم الله به وكتموا مع ذلك امر محمد صلى الله عليه وسلم. وهم يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والايمان - [02:00:13](#)

فاطلع الله عز وجل نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم وامته على خيانتهم الله تبارك وتعالى وعباده بكتمتانهم ذلك نعم نلاحظ الله سبحانه وتعالى كثيرا ما يثبت المعرفة آآ لصف - [02:00:33](#)

من الناس واكثرهم اليهود ثم ينفي عنهم العلم وربما يعني اثبت المعرفة يعني لبيين انهم عندهم آآ كمال المعرفة. بمعنى انهم يعرفونه كما يعرفون آآ اباؤهم يعني كمعرفاتهم آآ اقصد كما يعرفون ابناؤهم - [02:00:50](#)

ومع ذلك ينفي عنهم العلم كما قال آآ كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم وقال كانهم لا يعلمون. نبدأ آآ نبدو نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم. كانهم لا يعلمون. وهذا يبين ان المعرفة تخالف العلم - [02:01:09](#)

يعني ان العلم هو المعرفة هو زيادة. العلم هو العمل بالمعرفة. وليس مجرد ان يكون الانسان عارفا بالحق. يكون مرضيا عند الله. لذلك الله سبحانه وتعالى نفى الرسوخ عن اليهود - [02:01:25](#)

قال لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما انزل اليك الى اخر الايات بهذا المعنى ينبغي ان تلاحظه معنى المعرفة ومعنى العلم ماشي اتفضل اكمل اطالع الله عز وجل نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم وامته على خيانتهم الله تبارك وتعالى وعباده باتمامهم ذلك. واخبر انهم يفعلون - [02:01:40](#)

كما يفعلون من ذلك على علم منهم بانه الحق بان الحق غيره. وان الواجب عليهم في الله جل ثناؤه من الله جل ثناؤه خلافه وقال لا يكتتمون الحق وهم يعلمون. وهم يعلمون انه ليس لهم كتمانهم فيتعمدون معصية الله تبارك وتعالى - [02:02:04](#)

كما حدثنا بشر بن معاذ باسناده الى سعيد عن قتيل الثقة في قوله وان فريقا منهم لا يكتتمون الحق وهم يعلمون. قال فكتموا محمدا صلى الله عليه وسلم المثنى باسناد مجاهد - [02:02:22](#)

في قوله لا يكتتبون الحق وهم يعلمون. قال يكتتمون محمدا صلى الله عليه وسلم وهم يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل. وباسناده الى الربيع في وان فريقا منهم لا يكسبون الحق وهم يعلمون. قال يعني القبلة - [02:02:37](#)

القول في تأويل من الامور التي احب ان تجمعوها في من كتاب الله تبارك وتعالى آآ ما هي الامور التي ذمها الله تبارك وتعالى في العلم مثلا واتلوا عليهم نبا الذي اتيناه واتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان. ان ان العالم ينسلخ من علمه فلا فلا يتمثله ولا يعمل به. هذا صنف - [02:02:52](#)

الصنف الاخر مثلا اليهود الذين كتتموا العلم مرة وحرفوا كتابهم مرة واخذوا الرشا الرشوة يعني آآ مرة اه فالله سبحانه وتعالى يذكر لنا اصناف هذه الامور. حتى تعلم ما هي سورة العالم التي يحبها الله. كما قال الله تبارك وتعالى واذا اخذ الله - [02:03:12](#)

ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه. فنبذوه وراء ظهورهم فهنا الله سبحانه وتعالى ذم هؤلاء لانهم كتتموا الحق وهم يعلمون انه لا ينبغي لهم ان يكتتموا الحق فهذه الاية تطابق معنى الاية الاخرى واذا اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا

تكتموننه. فنبذوه وراء ظهورهم - 02:03:32

الى اخر الايات يبقى العالم قد يكون عالما لكنه يكون مفتونا. آآ وقد يكون مذموما عند الله اما لانه يتبع هواه ويترك علمه. او لانه علما في موضع لا ينبغي له ان يكتمه او لانه يحرف الكتاب او لانه يستعمل علمه ويظاهر به المجرمين - 02:03:57
او انه يبغى بعلمه ويستطيل كما كانت تفعل اليهود وآآ غيرهم يتكبرون على آآ الذين كفروا اه يعني يتكبرون على من ليس معهم كتاب ويقولون ليس علينا في الاميين سبيل. انما المؤمن العالم هو الذي يعرف ان العلم من الله تبارك وتعالى ويعلم ان هذا -

02:04:20

ميثاق هذا العلم ينبغي ان يبين وان وان يبذل لله تبارك وتعالى ويخلص علمه من حظوظ النفس. لذلك الشافعي رحمه الله قال كلمة سجلتها قديما. ويعني كثيرا ما اراجعتها. ذكر اصناف العلوم آآ وما آآ يعني تحدثه في النفس. قال من تعلم الحديث قويا - 02:04:41
حجة من تعلم اللغة رق الطبع الى غير ذلك. ثم قال ومن لم يصن نفسه لم ينفعه علمه هذه الكلمة جامعة. يقول اذا الانسان لم يصن نفسه يعني لم يخلص علمه من حظوظ النفس - 02:05:02

ولم يبذل علمه لله فلم ينفعه علمه وانما يكون حجة عليه نشأة ملاء الحق من ربك القول في تأويل قوله جل ثناؤه الحق من ربك فلا تكونن من الممترين. يقول جل ثناؤه اعلم يا محمد ان الحق ما اعلمك ربك واتاك من عنده - 02:05:18
كما يقول لك اليهود والنصارى وهذا من الله عز وهذا من الله جل وعز خبر لنبيه صلى الله عليه وسلم على ان القبلة التي وجهه نحوها هي القبلة الحق التي كان عليها ابراهيم خليل الرحمن ومن بعده من انبياء الله. يقول تعالى ذكروا له فاعمل بالحق الذي اتاك من ربك يا محمد. ولا - 02:05:36

يعني بقوله فلا تكونن من الممترين. كيف لا تكونن من الشاكين في ان القبلة التي وجهتك نحوها قبلة ابراهيم خليلي وقبلة وغيره. كما حدثني المثنى باسناده الى الربيع قال قال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم الحق من ربك فلا تكونن من الممترين. يقول لا - 02:05:56
في شك فانها قبلتك وقبلة الانبياء قبلك. وباسناد الى ابن وهب قال قال ابن زيد فلا تكونن من الممترين. قال من الشاكين. لا تشك من الشاكين من الشاكين قال من الشاكين لا تشك في ذلك. وانما وانما الممترى مفتعل من المرية والمرية هي الشك. ومنه قول الاعشاب - 02:06:16

يدر على تدر على اسق الممترين ركظا الى ما الصلاة مرجحة. اذا مسرى مرجحا فان قال قائل او كان النبي صلى الله عليه وسلم شاكا في ان الحق من ربه - 02:06:43
او في ان القبلة التي وجهه الله اليها حق من الله حتى نهي عن الشك في ذلك فليل له فلا تكونن من الممترين. قيل ذلك من الكلام الذي تخرجه طلبوا مخرج الامر والنهي بالمخاطب به والمراد به غيره. كما قال جل ثناؤه يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين. ثم قال - 02:06:58

ما يوحى اليك من ربك ان الله كان بما تعملون خبيرا. فخرج الكلام مخرج الامر للنبي للنبي صلى الله عليه وسلم والنهي له والمراد به اصحابه المؤمنون به. وقد بينا نظير ذلك فيما مضى قبل بما اغنى عن اعادته. نعم. طبعا نلاحظ ان هذا هو الامر ايضا - 02:07:18
علقت عليه كثيرا من اه من كلام الطبري عليه رحمة الله انه يجعل كاف الخطاب او يجعل التاء يعني تاء الخطاب او المخاطب آآ يجعلها آآ المراد بها آآ غير النبي صلى الله عليه وسلم. وارى ان ذلك ليس صحيحا - 02:07:38
وكل ما ذكر من الامر والنهي والوعد والوعيد والتخويف والالذار والترغيب كل ذلك اول من يدخل فيه هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بينت ذلك كثيرا ولكنه هنا يعني كانه ذكر اشكالا هذا ليس اشكالا اصلا - 02:07:55

لان الله تبارك وتعالى اذا نهى عبده محمدا صلى الله عليه وسلم او امره فهو آآ عبد لله تبارك وتعالى امر ونهي والله سبحانه وتعالى بين له الحكم على فرض حصول ذلك. مثلا ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذنك ضعف الحياة وضعف -
02:08:14

الممات كل ذلك خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم. لا تجعل مع الله الها اخر آآ لا تكن من الغافلين. لا تكنن من الجاهلين. كل ذلك نهي

وامر للنبي صلى الله عليه وسلم ولا اشكال في ذلك. وسبق ان ذكرنا القاعدة ان تعليق الحكم على شرط لا يستلزم وقوعه -

[02:08:32](#)

والله سبحانه وتعالى لما قال مثلا آآ فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسأل الذين يقرأون الكتاب من قبلك. هذا لا يستلزم ان يكون

النبي صلى الله عليه وسلم فيه شك. ولكن الله - [02:08:52](#)

ترى ان حصل لك ذلك الشك فستجد علم ذلك عند اهل الكتاب الذين يقرأون الكتاب من قبلك. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ويم

الله لو سرقت فاطمة بنت محمد لقطعت يدها. فهذا تعليق الحكم على شرط لا يستلزم لا وقوع الشرط - [02:09:02](#)

ولا وقوع الحكم فربنا سبحانه وتعالى لما يأمر نبيه يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين. او لما يقول مثلا اتبع ما يوحى

اليك من ربك. كل هذا كيف يقال انه ليس - [02:09:17](#)

المراد به النبي صلى الله عليه وسلم وانما المراد آآ امته. كيف يقال ذلك؟ بل هو اول من يدخل في هذا الامر والنهي صلى الله عليه

وسلم بل كلما كان الانسان - [02:09:29](#)

كلما كان له من الامر والنهي اكثر من غيره كما قال الله لامهات المؤمنين لشرفهن من يأتي منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب

ضعفين. وانما يذكر ذلك للشرف. يعني ربنا لما - [02:09:39](#)

مثلا عن الملائكة ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم. هذا شرف كما نقول نحن لا ينبغي ان يدعى غير الله حتى لو كان

نبيا او ملكا مقربا - [02:09:55](#)

هل نحن نتقص بذلك الانبياء؟ بالعكس انما نرفع من شأنهم وارى ان ذلك من الامور يعني التي يعني في بعض المواضع ارى ان هي

يعني آآ كررت من الطبري عليه رحمة الله ولا ارى الصواب معه فيها - [02:10:08](#)

آآ الاول في الكلام عن الايات التي فيها لنعلم او حتى نعلم والثاني كاف الخطاب في مثل آآ قول الله تبارك وتعالى يا ايها النبي اتق

الله. طب يعني واضح جدا. يا ايها النبي اتق الله. واضحة خالص اهي ليس فيها الكاف مثلا وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه. بعض الناس

يقول المراد غير النبي صلى الله عليه وسلم. كيف ذلك - [02:10:24](#)

قال ربك انت يا محمد صلى الله عليه وسلم. آآ هنا طيب صريحة جدا يا ايها النبي اتق الله. يا ايها النبي لما تحرم ما احل الله لك؟ عفا

الله عنك لما اذنت لهم - [02:10:44](#)

ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض. خرج اليه. واضح كلام واضح جدا. ما الذي ما هي الحاجة التي تدعوننا اصلا ان

احنا نصراف هذا الكلام عن - [02:10:58](#)

فارى ان هذه من الامور التي تحتاج الى اه يعني اه اه مراجعة في كلام الطبري. ويمكن ان تجمع فيها كلام باقي المفسرين اتفضل اكمل

القول في تأويل قوله جل ثناؤه ولكل وجهة هو موليها. يعني بقوله ولكل ولكل اهل ملة. فحذف اهل ملة واكتفى بدلالة - [02:11:08](#)

الكلام يا علي كما حدثني محمد بن عمرو باسناده الى ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ولكل وجهة قال لكل صاحب ملة

وباسناده الى ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع ولكل وجهة وموليها فليهودي وجهة وموليها وللنصراني وجهة وموليها وهداكم الله ان

- [02:11:29](#)

ايتها الامة للقبلة التي هي قبلة وباسناده الى ابن جويج قال قلت لعطاء قوله ولكل وجهة هو موليها قال كل اهل دين اليهود

والنصارى. قال ابن جريج قال مجاهد كل صاحب ملة - [02:11:49](#)

وباسناده الى ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولكل وجهة هو موليها قال لليهود قبلة وللنصارى قبلة ولكم قبلة يريد المسلمين

وبالاسناد الى ابن عباس في قوله ولكل وجهة هو موليها يعني بذلك اهل الاديان. يقول لكل قبلة يرضونها ووجه الله حيث -

[02:12:05](#)

ايها المؤمنون وذلك ان الله قال اينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم. حدثني موسى باسناده الى اسباط عن السدي كل وجهة

وموليها يقول لكل قوم قبلة قد ولوها. وتأويل اهل هذه المقالة في هذه الاية ولكل اهل ملة قبلة هو مستقبل - [02:12:25](#)

وها هو مول وجهه اليها وقال اخرون بما حدثنا بما حدثنا به الحسن ابن يحيى باسناده الى معون القتلة ولكل وجهة وموليها قال هي صلاتهم الى بيت المقدس وصلاة الكعبة وتأويل قائل هذه المقالة ولكل ناحية ولكل ناحية وجهك اليها ربك يا محمد قبله. اللهم وليها -
02:12:45

واما الوجهة فانها مصدر مثل القعدة والمشية. من من التوجه وتأويلها متوجه يتوجه اليه بوجهه في صلاته كما حدثني محمد بن عمرو باسناده من ابن ابي نجيح المجاهد آ قال وجهة القبلة. وباسناده الى ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله - 02:13:08
وباسناده لابنه ابي جعفر عن ابيه عن الربيع ولكل وجهة قال وجه. وباسناده الى ابن وهب قال قال ابن زيد وجهة القبلة. وباسناده الى جرين عن من قال فقلت لمنصور ولكل موجة وموليها قال نحن نقرأها ولكل جعلنا قبله يرضونها - 02:13:29
واما قوله فما اذا وجدت ان يعني القول مكرر فحاول ان انت تدخل فيما بعده يعني واما قوله واما قوله وموليها فانه يعني هو مول وجهه اليها ومستقبلها كما حدثني محمد بن عمرو باسناده المجاهد قال هو مستقبلها وباسناده مثله ومعنى - 02:13:46
ومعنى التولية ها هنا الاقبال كما يقول القائل لغيره انصرف اليه. بمعنى اقبل اليه والانصراف المستعمل انما هو الانصراف عن الشيء ثم يقال وانصرف الى الشيء بمعنى بمعنى اقبل اليه منصرفا عن غيره. وكذلك يقال وليت عنه اذا ادبرت عنه ثم يقال وليت اليه -

02:14:11

بمعنى اقبلت اليه موليا عن غيره والفعل ان التورية في قوله وموليها لكل وهو وهو التي مع موليتها هي الكل وحدث للفظ الكل ما معنى الكلام اذا ولكل اهل ملة وجهة؟ الكل منهم ولوها وجوهم - 02:14:32
عن ابن عباس وغيره انهم قرأوها هو مولاها. بمعنى انه موجه نحوها. ويكون الكل حينئذ غير مسمى فاعله. ولو سمي فاعله كان الكلام. ولكل ذي ملة وجهة الله مواله اياها. يعني موجهه اليها. وقد ذكر عن بعض - 02:14:52
انه قرأ ذلك ولكل وجهة ولكل وجهة هو موليتها. بترك التنوين والاضافة وذلك لحن لا تجوز القراءة به. لان ذلك اذا قرأ كذلك كان الخبر غير تام. وكان كلاما لا معنى له. وذلك غير جائز - 02:15:12
ان يكون من الله تعالى ذكره والصواب عندنا من القراءة في ذلك ولكل وجهة شباب في طبع في طبعة اللي هي عالم الكتب او دار هجر اللي احنا بنقرأ منها - 02:15:31

في عندك تعليق اللي هو تحت وقال ابن عطية وهي وهي متجهة اي فاستبقوا الخيرات لكل وجهة ولاكموها ولا تعترضوا في آ فيما امركم بين هذه وهذه طبعا ابن عطية شباب من من اهم الامور او من اهم - 02:15:46
ما تلاحظه في تفسيره ان هو يتعقب الطبري كثيرا يعني كأنه من جملة الكتب التي بنى عليها كتابه الطبري ولكن من جهة النقد وابن تيمية رحمه الله يعني كان كأنه يعني - 02:16:04

آ عاب على ابن عطية آ امرين اه نركز فيهما. انا يعني قلت استدعي هذه الفائدة عشان المعلق هنا ذكر كلام ابن عطية آ ابن تيمية رحمه الله ذكر ابن عطية من التفاسير الجيدة ولكن هو يعني طبعا لا يخلو من البدع لان ابن عطية كان آ يعني يقول بكلام الاشاعرة في باب - 02:16:19

اسماء الله وافعاله والايامن ونحو ذلك اه وان كان هو يرد على المعتزلة كثيرا في كتابه المهم ان ابن عطية ابن تيمية من اهم الامور التي انتقدها على ابن عطية انه - 02:16:40

اه وان كان اه رد على الطبري في امور او استدرك عليه بعض الاشياء لكنه لم يستفد من الطبري في ذكره للاقوال يعني انه كان المفروض يبني تفسيره على الاثار المذكورة عن - 02:16:56

والتابعين وائمة التفسير لكنه آ جعل بدلا عن ذلك اقوال الجويني وآ يعني من يسميهم هو اهل التحقيق او اهل النظر اللي هم ائمة متكلمين يعني ائمة الاشاعرة فدي من اهم المآخذ على تفسير ابن ابن عطية عليه رحمة الله. آ تفسير من ناحية منهجية وهي ان هو قدم الدلالة العقلية - 02:17:12

على دلالة النص في كثير من المواضع وجعلها هي الاصل كما يعني في مواضع كثيرة. واظن انها سبق انها ذكرت في دراسة الكتب

التأسيسية والامر الثاني ان هو لم آآ يعتني بذكر اقوال المفسرين يعني بتوسع كما فعل الطبري رحمه الله. لكن طبعا تفسيره -

[02:17:40](#)

آآ يعني في مواضع كثيرة حسنة وهو لا شك من المراجع التي يرجع اليها. بس انا استدعيت هذه الفائدة آآ تعليقا على كلام المحقق لان

المحقق كأنه ذكر ان ابن عطية تعقب هذا القول فتعلم ان من من من اهم الامور عند ابن عطية هو انه - [02:18:02](#)

اعقب على الطبري كثيرا ماشي اتفضل يا اسامة والصواب عندنا من القراءة في ذلك ولكل وجهة وموليها بمعنى ولكل وجهة وقبله.

ذلك الكل مول وجهه نحوها لاجماع الحجة من القراءة - [02:18:18](#)

الى قراءة ذلك كذلك. وتصويبه وتصويبها اياها. وشذوذ من خالف ذلك الى غيره. وما جاء به النقل مستفيضا فحجة. ومنفرد به من

كان جاهزا عليه السهو والغلط فغير جائز الاعتراض به على الحجة - [02:18:35](#)

القول في تأويل قوله جل ثناؤه فاستبقوا الخيرات. يعني جل ثناؤه بقوله فاستبقوا فبادروا وسارعوا من الاستباق وهو المبادرة

والاسرار. وباسناد ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع قوله فاستبقوا الخيرات. يقول فسارعوا في الخيرات. وانما يعني جل ثناؤه بقوله

فاستبقوا الخيرات. اي - [02:18:51](#)

قد بينت لكم ايها المؤمنون الحق وهديتكم للقبلة التي ضلت عنها اليهود والنصارى وسائر اهل الملل غيركم. فبادروا بالاعمال الصالحة.

شكرا تربيتكم وتزودوا في دنياكم لآخرتكم. فاني قد بينت لكم سبيل النجاة. ولا عذر لكم بالتفريط. وحافظوا على قبلتكم فلا تضيعوها

كما - [02:19:11](#)

وضيعتها الامم قبلكم وتضلوا كما ضلت الذي حدثنا بشر معاذ باسناده الى سعيد عن قتلة فاستبقوا الخيرات يقول لا لا تغلب لا تغلبن

على قبلتكم وباسناده الى ابن زيد في قوله فاستبقوا الخيرات قال الاعمال الصالحة - [02:19:31](#)

القول في تأويل قوله اينما تكونوا يأتي بكم الله جميعا. ان الله على كل شيء قدير. ومعنى قوله اينما تكونوا يأتي بكم الله جميعا في

اي مكان بقعة تهلكون فيه - [02:19:48](#)

يأتي بكم الله جميعا يوم القيامة ان الله على كل شيء قدير. كما حدثت عن عمر باسناده الى الربيع قال في قوله اينما تكونوا يأتي بكم

الله جميعا اينما تكونوا يأتي بكم الله جميعا يوم القيامة. وباسناده الى اسباب عن السدي قال يعني يوم القيامة وانما حظ الله

المؤمنين بهذا - [02:20:02](#)

الاية على طاعته وتزود في الدنيا للآخرة. فقال جل ثناؤه فاستبقوا ايها المؤمنون الى العمل الى العمل بطاعة ربكم. ولزوم ما هداكم له

من قبلة ابراهيم خليله وشرائع دينه. فان الله يأتي بكم وبمن خالف قبلتكم ودينكم وشريعتكم جميعا يوم القيامة - [02:20:22](#)

حيث كنتم في من بقاع الارض. حتى يوفي المحسن منكم جزاءه باحسانه. والمسيء عقابه باساءته. او يتفضل فيفصح. فيفصح واما

قوله ان الله قال ان الله على كل شيء قدير فانه تعالى ذكره يعني ان الله على جمعكم بعد ممااتكم من قبولكم اليه من حيث كنتم -

[02:20:42](#)

وكانت قبوركم وعلى غير ذلك مما يشاء قادر. فبادروا خروج انفسكم بالصالحات من الاعمال قبل ممااتكم. ليوم بعثكم وحشركم القول

في تأويل قوله تعالى ومن حيث خرجت فولي وجهك شطر المسجد الحرام وانه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون. يعني جل

ثناؤه بقوله - [02:21:03](#)

من حيث خرجت ومن اي موضع خرجت الى اي الى اي موضع وجهت؟ فولي يا محمد وجهك يقول حول وجهك وقد دللنا على ان

التولية في هذا شطر المسجد الحرام انما هي الاقبال بالوجه نحوه. وقد بينا معنى الشطر فيما مضى - [02:21:25](#)

واما قوله وانه للحق من ربك فانه يعني به جل ثناؤه. وان التوجه شطره للحق الذي لا شك فيه من عند ربك. فحافظوا عليه واطيعوا

بتوجهكم قبله واما قوله وما الله بغافل عما تعملون فانه يقول فان الله ليس بسهل عن اعمالكم ولا بغافلين عنها. ولكنه محصيا لكم

حتى يجازيكم بها يوم القيامة - [02:21:41](#)

القول في تأويل قوله ومن حيث خرجت فولي وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره يعني بقوله ومن

حيث المسجد الحرام. ومن اي مكان وبقعة شخصت فخرجت يا محمد فحول وجهك تلقاء المسجد الحرام وهو شطره. ويعني -

[02:22:05](#)

قولي وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطرة واينما كنتم ايها المؤمنون من ارض الله فولوا وجوهكم في صلواتكم تجاهه وقبله وقصده. القول تأويل قوله جل وعلا اولي الا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم فلا تخشوهم واخشوني. فقال جماعة من

[02:22:25](#) - اهل التأويل عن الله -

بقوله لئلا يكون بعض الناس يعني باعتيني بيقولوا لي اسامة ببقراً بقى له ساعة ونص قلت لهم احنا عايزين نخلص على اسامة خالص

لانه ساعات ما بيكونش موجود فانت تعبت ولا ايه - [02:22:45](#)

كثر خيرك بصراحة يعني يا وهام ابو ريهام المهم زمان هو بيخطر دلوقتي. افطرت افطرت. يبقى انا افطرت وخلصت ها اسامة شوية

بقى الصحة يا حبيب قلبي امين الله يبارك فيك - [02:22:58](#)

اتفضل يا هوام القول في تأويل قوله جل ثناؤه لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم فلا تخشوهم واخشوني وقال جماعة من اهل التأويل عن الله بالناس في قوله لئلا يكون للناس اهل اهل الكتاب. ذكر من قال ذلك. ساق باسناده عن سعيد عن قتادة

قال يعني بذلك اهل الكتاب - [02:23:24](#)

قالوا حين حين صرف نبي الله الى الكعبة البيت الحرام اشتاق الرجل الى بيت بيت ابيه ودين قومه وايشا ساق باسناده عن ابي

جعفر عن ابي جعفر عن الربيع قال يعني بذلك اهل الكتاب قالوا حين صرف نبي الله الى الكعبة اشتاق الرجل الى بيت ابيه ودين

قومه - [02:23:42](#)

فان قال قائل فاي فاية حجة كانت لاهل الكتاب بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه نحو بيت المقدس على رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه قيل قد ذكرنا فيما مضى ما روي في ذلك قيل ان قيل انهم كانوا يقولون ما درى محمد واصحابه اين

قبلتهم حتى هديناهم نحن - [02:24:01](#)

وقولهم يخالفنا محمد في ديننا ويتبع قلتنا فهي الحجة التي كانوا يحتجون بها على النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه على وجه

الخصومة منهم لهم والتمويه منهم بها على الجهال واهل الغباء من المشركين - [02:24:19](#)

وقد بينا فيما مضى ان معنى حجاج القوم ان معنى حجاج القوم اياه الذي ذكره الله في كتابه انما هي الخصومات

والجدال فقطع الله ذلك من حجتهم وحسمه بتحويل قبلة نبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين به من قبلة اليهود الى

قبلة خليله ابراهيم عليه السلام - [02:24:32](#)

لديك هو معنا قول الله لئلا يكون للناس عليكم حجة. يعني بالناس الذين كانوا يحتجون عليهم بما وصفت. واما قوله الا الذين ظلموا

منهم فانهم مشركو العرب من قريش فيما تأوله اهل - [02:24:52](#)

فيما تأوله اهل التأويل. ذكر من قال ذلك باسناده عن ابي عن ابن ابي نزيح عن مجاهد قال الا الذين ظلموهم قوم محمد وايشا سائق

باسناده عن اسباط عن السدي قال هم المشركون من اهل مكة. وساق باسناده عن ابي جعفر عن الربيع قال يعني مشركي قريش -

[02:25:05](#)

باسناده عن قتادة وابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله قال للذين ظلموا منهم قال هم مشركوا العرب. وساق باسناده عن سعيد عن

قتادة قال الذين ظلموا قريش. فساق باسناده عن ابن جريج قال قال عطاءهم مشركو قريش. قال ابن جريج. واخبرني عبدالله بن

كثير انه سمع مجاهدا يقول مثل قول عطاء - [02:25:23](#)

فان قال قائل فاي حجة فاية حجة كانت لمشركي قريش على رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه في توجهم في صلواتهم الى

الكعبة وهل يجوز ان يكون للمشركين على على المؤمنين فيما امرهم الله به او نهاهم عنه حجة - [02:25:43](#)

قيل ان معنى ذلك بخلاف ما توهمت وذهبت اليه وانما الحجة في هذا الموضوع الخصومة والجدل ومعنى الكلام ومعنى الكلام لئلا

ومعنى الكلام لئلا يكون لاحد من الناس عليكم خصومة ودعوة باطل. غير مشركي قريش فاننا لهم عليكم دعوة دعوة باطلة -

محسومة بغير حق لكم رجع محمد الى قبلتنا وسيرجع الى ديننا. فذلك من قولهم ومنيهم الباطلة هي الحجة التي كانت لقريش على رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ومن اجل ذلك استثنى الله تعالى الذين ظلموا من قريش من سائر الناس غيرهم. اذ نفى ان يكون لاحد منهم في قبلتهم في قبلتهم التي وجههم اليها - [02:26:16](#)

حجة الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل. ذكر من قال ذلك. ساق باسناده عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله في قول الله لان لا يكون للناس عليكم حجة الا الذين - [02:26:37](#)

قال قوم محمد صلى الله عليه وسلم قال مجاهد يقول حجتهم قولهم قد راجعت قد راجعت قبلتنا وساق باسناده عن مجاهد مثله الا انه قال قال قوله قد رجعت الى قبلتنا - [02:26:49](#)

وزاق باسناده عن قتادة وابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله لا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم قالهم مشركو العرب قالوا حين صرفت قبة الى كعبة قد رجع الى قبلتكم فيوشك ان يرجع الى دينكم. قال الله فلا تخشوهم واخشوني.

وساق باسناده عن سعيد عن قتادة - [02:27:04](#)

قال والذين ظلموا المشركون قريش يقولون انهم يقولوا انهم سيحتجون اليكم بذلك فكانت حجتهم على نبي الله بانصرافه الى البيت الحرام انهم قالوا سيرجع الى ديننا كما رجع الى قبلتنا فانزل الله في ذلك كله - [02:27:23](#)

وايضا ساق باسناده عن ابي جعفر عن الربيع مثله وساق باسناده عن اسباط عن الصديق فيما قال فيما يذكر عن ابي مالك وعن ابي

صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي - [02:27:36](#)

صلى الله عليه وسلم قال لما صرف نبي الله نحو الكعبة بعد صلاته الى بيت المقدس قال المشركون من اهل قريش تحير على محمد

دينه. فتوجه بقبلته اليكم وعلم انكم كنتم اهدى منه سبيلا. ويوشك ان يدخل - [02:27:50](#)

في دينكم فانزل الله فيهم الاية نعم طبعاً قمة حجة ليس معناها ان هذه الحجة صحيحة. يعني لو آآ كلمة حجة معناها حتى لا يكون

لهم دعوة او خصومة. فليس كل ما ذكر انه - [02:28:04](#)

حجة يكون حجة صحيحة. لذلك ربنا قال قل فله الحجة البالغة في سياق هذه الاية جاءت في سورة الانعام. سيقول الذين اشركوا لو

شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا ولا حرمنا من شيء - [02:28:18](#)

فجعلوا تقدير الله ومشية الله حجة على ترك شرعه. فربنا بين ان هذا الذي يحتجون به. لكن هل هو حجة؟ لا. لذلك قال قل فله

الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين. فهذه فائدة منهجية مهمة انه ليس كل ما يذكر انه حجة يكون حجة - [02:28:33](#)

صحيحة كما قال علي ابن ابي طالب يعني قريبا من هذا القول لما قال الخوارج ان الحكم الا لله قال كلمة حق اريد بها باطل

فيبقى كلمة الا يكون للناس عليكم حجة ليس معناها ان هذه الحجة صحيحة ولكن الحجة هنا بمعنى الدعوة والخصومة. اظن ان هذا

معنى جميل يا ريت نسجله في معنى - [02:28:54](#)

طيب اقرأ من اول فقد ابان تأويله بعدها بشوية وقد ابان تأويل من ذكرنا تأويله من اهل التأويل قوله الا الذين ظلموا منهم عن صحة

ما قلنا في تأويله وانه استثناء على صحة بمعنى الاستثناء المعروف الذي - [02:29:14](#)

اثبتوا فيما فيما فيه لما بعد حروف الاستثناء ما كان منفيما عما قبله. كما قول القائل ما سال من الناس احد الا اخوك

اثبات للآخ من السير ما هو منفي عن كل احد من الناس. فكذلك قوله لان لا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم نفي عن ان

يكون لاحد خصومة وجدل من - [02:29:30](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوى باطل عليه وعلى اصحابه بسبب توجههم في صلاتهم الى الكعبة. او قبل الكعبة. ان الذين

ظلموا انفسهم من قريش فان لهم قبلهم خصومة وخصومة باطل. بان يقولوا انما توجهتم الينا والى قبلتنا لانا كنا اهدى منكم

سبيلا. وانكم كنتم بتوجهكم نحو - [02:29:50](#)

بيت المقدس على ضلال وباطل. يعني الطبري رحمه الله ينفي هنا آآ ان يكون الاستثناء منقطعا احنا عارفين الاستثناء اما ان يكون

متصلا يعني ان يكون المستثنى جزءا من المستثنى منه. تمام؟ او يكون منقطعا - [02:30:11](#)

فيكون منقطعا يعني يكون بمعنى لكن فهل هنا الاية بمعنى لان لا يكون للناس عليكم حجة لكن الذين ظلموا منهم او الا الذين ظلموا يعني تكون هذا استثناء متصلا فالطبري يرى ان هذا استثناء متصل - [02:30:29](#)

يعني الذين آآ ظلموا منهم سيكون لهم حجة بمعنى الخصومة او دعوة بالباطل. وليس معناها انها حجة صحيحة يعني. ماشي اكلمي واذا كان ذلك معنى الاية باجماع الحجة من اهل التأويل فبينوا الخطأ قوله خطأ قول من زعم من ان معنى قوله الا الذين الا الذين ظلموا منهم - [02:30:46](#)

ولا الذين ظلموا منهم وان معنى الا بمعنى الواو لان ذلك لو كان معناه لكان النفي الاول عن جميع الناس ان يكون له ان يكون له حجة على رسول الله - [02:31:08](#)

يريد ابا عبيدة صح؟ معمر ابن المثنى. جبتها يا وئام ولا ما لحقتش ترجعها يا شيخ لكن هو اظن ان هتلاقوه في كتاب آآ مجاز القرآن آآ ان هو جديد ان هو - [02:31:18](#)

اذا احد الاخوة يقرأ في دقيقة انا اجيب كلام آآ ابي عبيدة في في الاية طيب ماشي خليني انا اقرأ قال واذا كان ذلك معنى الاية باجماع الحجة من اهل التأويل فبينوا الخطأ قول من زعم ان معنى قوله الا الذين - [02:31:39](#)

ظلموا منهم ولا الذين ظلموا منهم. وان معنى الا بمعنى الواو. لان ذلك لو كان معناه لكان النفي الاول عن جميع الناس ان يكون لهم حجة على رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه في تحولهم - [02:31:55](#)

في تحولهم نحو الكعبة بوجههم مبينا اه مبينا عن المعنى المراد ولم يكن في ذكر قوله بعد ذلك الا الذين ظلموا منهم الا التلبيس الذي يتعالى عن ان يضاف اليه اه او يوصف به - [02:32:11](#)

في هذا مع خروج معنى الكلام اذا وجهت الا الى معنى الواو ممكن نحت الواو هنا بين قوسين اذا وجهت ايه؟ اذا وجهت الا الى معنى الواو وبمعنى العطف من كلام العربي وذلك انه غير موجود الا في شيه من كلامها بمعنى الواو الا مع استثناء سابق قد تقدمها كقول القائل - [02:32:25](#)

القوم الا عمرا آآ الا عمرا الا اخاك بمعنى الا عمرا واخاك فتكون الا حينئذ مؤدية عما تؤدي عنه الواو لتعلق الا الثانية الا الاولى يعني لازم يكون فيه الا اولى حتى تكون الا الثانية بمعنى الواو. ويجمع ايضا فيها بين الا والواو. فيقال سار القوم الا عمرا والا اخاه -

[02:32:49](#)

فتحذف احدهما فتنوب الاخرى عنها. فيقال سار القوم الا عمرا واخاك او الا عمرا الا اخاك لما وصفنا قبله فان كان ذلك كذلك فغير جائز لمدح من الناس ان يدعي ان الا في هذا الموضع بمعنى الواو التي تأتي بمعنى العطف - [02:33:14](#)

وارسلت الى المجموعة كلام ابي عبيدة. اقرأوا اقرأوا يا أوام نعم لان لا يكون للناس عليكم حاجة الى الذين ظلموا منهم. الكلام لابي عبيدة. موضع الا ها هنا ليس بموضع استثناء. انما هو موضع واو الموالة. ومجازها - [02:33:34](#)

الا يكون للناس عليكم حجة وللذين ظلموا. وقال الاعشى انك خارجة المكلف نفس المكلف نفسه وبني قبيلة ان اغيب هذا ان هو هنا يرد على ابي عبيدة كلمة المجاز عند ابي عبيدة معناها المجاز يعني آآ ما يؤول اليه الكلام - [02:33:52](#)

وليس معنى المجاز هو المجاز اللي هو تقسيم الكلام الى حقيقة ومجاز. وانما كلمة المجاز عنده مجاز القرآن يعني ما يؤول اليه الكلام او تفسير الكلام يعني طيب خلاص. وواضح فساد قول اقرأ من اول وواضح فساد قول - [02:34:13](#)

وواضح فساد قول من زعم ان معنى ذلك الا الذين ظلموا منهم فانه فاهم لا حجة لهم فلا تخشوهم. كقول القائل في الكلام الناس كلهم لك حامدون الا الظالم المعتدي عليك فان ذلك لا يعتد بعدوانك - [02:34:28](#)

لأ الا الظالم. نعم نعم. نعم الا الظالم نعم. الا الظالم المعتدي عليك فان ذلك لا يعتد بعدوانه ولا بتركه الحمد لموضع العداوة. وكذلك وكذلك الظالم لا حجة له وقد سمي ظالما لاجماع اجماع جميع اهل التأويل على تخطئة ما ادعى من التأويل في ذلك وكفى شاهدا

على خطأ مقالة على خطأ مقالة اجتماعهم على تخطئتها - [02:34:46](#)

نعم من اهم الامور التي خطأ بها الطبري رحمه الله المفسرين من اللغويين ابي عبيدة ابا عبيدة معمر ابن المثنى والاخفى والفراء ونحو هؤلاء انهم يخالفون آآ اجماع المفسرين. المفسرين عنده اللي هو ابن عباس وآآ ومجاهد وسعيد بن جبير - [02:35:09](#) ضحاك وقتادة وهؤلاء يعني. هؤلاء يجعلهم حجة ويجعل من خالفهم يعني محجوجا بكلامهم طيب انفضل انفضل. نعم. وظاهر بطول بطول قول من زعم ان الذين ظلموا ها هنا ناس من العرب كانوا يهودا او نصارى فكانوا يحتجون على النبي صلى الله عليه وسلم فاما سائر - [02:35:30](#)

العربي فلم تكن لهم حجة وكانت حجة من يحتج منكسرة. لانك تقول لمن تريد ان تكسر عليه حجته ان لك علي حجة ولكنها منكسرة. انك لا انك لتحتج بلا حجة وحجتك ضعيفة. ووجه معنى انه نلاحظ المعنى العظيم هنا ده يا شباب ونتعلم منه ويعني - [02:35:53](#) ايمن من من صدق دين الله تبارك وتعالى. شف ربنا يقول ايه للصحابة لئلا يكون خيلنا نجيب الاية من اولها كده لان لا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم فلا تخشوهم. يعني ربنا سبحانه وتعالى يبين - [02:36:13](#) ان هؤلاء لا يمكن ان يكون لهم حجة صحيحة فبالتالي لماذا تخشاهم؟ انما يخشى الانسان من كان ذا حجة صحيحة انما من كان ذا حجة باطلة فكيف تخشاه؟ فالله سبحانه وتعالى نهى المؤمن ان يخشى على دينه - [02:36:28](#) لان بعض الناس يقول لك انا خايف على الاسلام. آآ ان الاسلام هيضيع. احنا ضيعنا الاسلام. لآ أنت خاف على نفسك الاسلام هو دين الحق ففكرة انك انت تقول انا خايف على الاسلام شفت الكفر شفت الفسوق لآ الكفر سيبقى موجودا الى يوم الدين - [02:36:46](#) ولم يأمر الله تبارك وتعالى نبيا من الانبياء ان ينفي الكفر من الوجود وانما امره ان يصلح ما استطاع ان اريد الا الاصلاح ما استطعت. لذلك انا اقول ان اي مؤمن يكون داعي الى الله ولا يهتدي بهدى القرآن لابد ان تنفسخ عزيمته ويضعف - [02:37:02](#) انه سيكلف نفسه ما لم يكلفه الله. الله سبحانه وتعالى قال يعني لا لا تفكر فيما يفعله هؤلاء الا بقدر ما يقويك على نصر دين الله وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم انا عاملون. فربنا يقول فلا تخشوهم واخشوني بس. فكل من قام مثلا لينقض - [02:37:19](#) او ليورد شبهات على الدين او يورد اعتراضات او اشكالات او يشكك الناس في دينهم اياك ان تخشاه وانما عليك ان تخشى الله تبارك وتعالى. فالله سبحانه وتعالى ينصر دينه. لذلك ربنا شوفوا بقى المعنى الجميل في سورة - [02:37:39](#) الفرقان ربنا سبحانه وتعالى اعلم النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين. هذا هو الاعلام. طب وبعدين؟ وكفى بربك هديا ونصيرا يبقى ربنا علمه انه لا ينبغي ان يكون له عدو كما كان لمن قبله اعداء. تمام كده؟ وبين له ان الله سيهديه - [02:37:56](#)

وده معنى عظيم يا شباب ان الانسان المؤمن يستحضر ان الله معه مش فكر مش فقط يفكر بان امكاناته ضعيفة. وان مثلا عدد المسلمين اللي بيستمعوا في الدروس قليل. او عدد الناس المستقيمة قليل لآ لا تفكر في هذا. الذي يعنيه - [02:38:18](#) هو شيه واحد فقط ان تكون مؤمنا صالحا والله يتولى الصالحين. ده ده اللي ينبغي ان تشغل به وهذا داخل تحت دائرة استطاعتك لكن كثير من الناس يترك ما هو قادر عليه وبين يديه ويتطلع الى امر الله هو مكلف به ولا هو قادر عليه. فمن هنا يعجز يقول لك شفت - [02:38:32](#)

شفت الفسوق شفت عمل قومي لوط صار منتشرا بين الناس. شفت مش عارف ايه. شفت ايه. فهذا يجعله يعجز ويقصر فيما يطلب. لآ الله سبحانه وتعالى بين ان الكفر موجود - [02:38:52](#) وبين ان الابتلاء موجود. وبين حال المؤمن فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا. والله يحب الصابرين. فربنا هنا ينهك ان تخسر احدا ينهك انك تخشى واحد يثير شبهات حول الاسلام او حول النبي صلى الله عليه وسلم او على الله او على دين الله. فلا تخشوهم واخشون. وبعدين بقى شف الايه - [02:39:05](#)

كمل الاية بس بعد ما نخلص دي لان تكلمة الاية كمان يعني لها معنى عظيم وليتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون ماشي اكمل يا ونام شيخنا المعذرة عندما قرأنا قبل قليل وواضح فساد قول من زعم ان معنى ذلك ان الذين ظلموا منهم آآ - [02:39:27](#) الذي قال ذلك هو الفراع نعم وانا ارسلت كلام الفراء الى الاول رد على ابي عبيدة وبعدين رد على الفراء نعم نعم ووجه معنا الذين

ظلموا هنا اصبحنا اليس كذلك - [02:39:46](#)

نعم ووصلنا لحد آآ وظاهر وظاهر بطؤالة خلصناها دي وصلنا لحد انه انك لتحتج بلا حجة وحجتك ضعيفة ووجه معنا صح؟ نعم نعم وجه معنا الى الذين ظلموا منهم الى معنى الا الذين ظلموا منهم من اهل الكتاب فان لهم عليكم حجة واهية. او حجة ضعيفة. ووهاء قول من - [02:40:05](#)

قال الا في هذا الموضوع بمعنى لكن اه الذي قال بمعنى لكن هو الاخفش شيخنا نعم. ما هو آآ هو دائما بيرد على الاخفق الاوسط. لان هو الاخفش الاوسط كان معتزليا فهو آآ رد عليه آآ كان هو اهتم - [02:40:29](#)

الثلاثة دول. طب يا ريت يا شبابنا نخط الاية دي كمثال لرد الطبري على الثلاثة. لان لو تلاحظ ان هو رد هنا الاول على ابي عبيدة. ثانيا على الفراء ثالثا على الاخفش - [02:40:48](#)

اظن ان احنا تقريبا دي ممكن تكون الاية الاولى اللي تمر عليها ان هو رد على الثلاثة ماشي عندك الاخفش آآ جعل الا بمعنى لكن صح يا وئام نعم شيخنا اذا تسمح دقيقة ايضا ارسل كلام للاخ فاشل للمجموعة - [02:41:00](#)

آآ خليها بعد الدرس احنا عايزين نحاول ننجز شوية لان النهاردة عند ثلاث ساعات. يعني الساعة عصرا حاضر شيخنا حاضر. نعم ووهاء قول من قال الا في هذا الموضوع بمعنى لكن وضعف وضعف وضعف قول من زعم انه ابتداء بانه ابتداء بمعنى - [02:41:19](#) الذين ظلموا منهم فلا تخشوهم لان تأويل اهل التأويل جاء في ذلك بان ذلك من الله خبر عن الذين ظلموا منهم انهم يحتجون على النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه - [02:41:41](#)

بما قد ذكرناه ولم يقصد في ذلك في ذلك الى الخبر عن صفة حجتهم بالضعف ولا بالقوة وان كانت ضعيفة لانها باطلة وانما قصد فيه الاثبات للذين ظلموا ما قد نفى عن الذين عن الذين قبل حرف الاستثناء من الصفة - [02:41:51](#)

اسمع والله من اجمل ما يكون ان ان الطبري يفرق بين صحة المعنى في نفسه وبين ان يكون تفسيره للاية. اذ ازاي يا شباب؟ انا لما اجي مثلا اقول لك - [02:42:06](#)

ان تقوى الله سبب في تعليم الله لك. انك لما بتتقي الله ربنا بيعلمك. حلو؟ فاستدل على ذلك بقول الله واتقوا الله ويعلمكم الله المعنى الذي ذكرته انا صحيح لكن هذه الاية لا تدل علي - [02:42:20](#)

لانه لو كان المعنى كذلك يكون المعنى اتقوا الله يعلمكم الله. كانت الاية كذلك واضح يبقى احيانا يكون المعنى صحيح. يكون المعنى صحيحا لكنه ليس تفسيره للاية. تمام الطبري هنا يقول - [02:42:36](#)

هذه الاية لم تسق لبيان ضعف حجتهم تمام وانما هذه الاية سيقنت لبيان ان هناك طائفة ظالمة من هؤلاء تحتج بما آآ ليس حجة يبقى شوف هو بيقول ايه يا ريت نخط دي فائدة يا شباب اني ليس صحة المعنى يستلزم صحة تفسير الاية بهذا المعنى - [02:42:50](#)

قال ذلك بان آآ ذلك من الله خبر عن الذين ظلموا منهم انهم يحتجون على النبي واصحابه بما قد ذكرنا ولم يقصد في ذلك الى الخبر عن صفة حجتهم بالضعف. لأ هذا ليس مقصودا. آآ وان كان صحيحا. وان كانت ضعيفة لانها باطلة. وان - [02:43:15](#)

انما قصد فيه الاثبات للذين ظلموا ما قد نفى عن الذين قبل حرف الاستثناء من الصفة. والله كلام جميل جدا اه زي بالضبط كده في قول الله تبارك وتعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا - [02:43:34](#)

هو انا كلفت يعني بعضكم بان هو يبحث في تفسير هذه الاية قلت ان هذه الاية اشكلت على كثير من المفسرين هي فيها شبه من هذا المعنى اه يا ريت نضع هذه الفائدة. شباب الفرق بين صحة المعنى وصحة التفسير. اكمل يا وئام - [02:43:51](#)

قال حدث المثني وساق باسناده عن ابي جعفر قال قال ربيع ان يهوديا خاصم ابا العالية فقال ان موسى كان يصلي الى صخرة بيت المقدس. فقال ابو العلية كان يصلي عند الصخرة الى البيت الحرام. قال قال فيبني وبينك مسجد صالح. فانه نحتته من الجبل -

[02:44:08](#)

فانه نحتته من الجبل. قال ابو العالية قد صليت فيه وقبلته الى البيت الحرام. قال الربيع اخبرني ابو العلية انه مر على مسجد ذو القرنين وقبلته الى الكعبة وما قوله فلا تخشوهم واخشوني يعني فلا تخشوا هؤلاء الذين وصفت لكم

امرهم من الظلمة في حجتهم وجدارهم - 02:44:25

قولهم ما يقولون من ان محمدا قد رجع الى قبلتنا. وسيرجع الى ديننا او ان يقدروا لكم على ضر في دينكم او صدق عما هداكم الله له من الحق. ولكن ولكن اخشوا اخشوني فخافوا عقابي في خلافكم امري ان خالفتموه - 02:44:45

وذلك من الله تقدم الى عباده المؤمنين بالحض على لزوم قبلتهم والصلاة اليها وبالنهى عن التوجه الى غيرها. يقول جل ثناؤه واخشوني ايها المؤمنون في ترك طاعة فيما امرتكم به من الصلاة شطرا المسجد الحرام. وقد حكى عن السدي في ذلك وساق باسناده

عن الاسباط عن السدي قال يقول لا لا تخشوا ان اردكم في - 02:45:00

القول في تأويل قوله جل ثناؤه ولاتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون يعني تعالى ذكره بقوله ليتم نعمتي عليكم من ومن حيث خرجت

من البلاد والارض والى اي بقعة شخصت فولى وجهك شطر المسجد الحرام وحيث كنت يا محمد والمؤمنون - 02:45:20

يا محمد والمؤمنون فولوا وجوهكم في صلاتكم شطرة واتخذوا قبلة واتخذوه قبلة لكم كي لا يكون لاحد من الناس سوى مشركي

قريش حجة وكي اتيما بذلك من هدايته من هدايتي لكم الى قبلة خليل ابراهيم الذي جعلته اماما للناس نعمتي - 02:45:36

ان اؤتم نعمتي. نعم. فاكمل لكم به فضلي عليكم واتم به واتم به شرائع ملتكم الحنيف الحنيفية المسلمة التي وصيت بها نوحا وابراهيم عيسى وسائر الانبياء غيرهم. وذلك هو نعمته التي اخبر جل ثناؤه انه متمها على رسوله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين به

من اصحابه. وقوله ولعلكم تهتدون يعني - 02:45:52

وكي تهتد وكي تهتدوا فترشدوا للصواب من من القبل نعم من القبل. ولعلكم عطف على قوله وليتم نعمتي عليكم وقوله ولاتم نعمتي

عليكم عطف على قوله لنا يكون القول في تأويل قوله كما ارسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب

والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون. يعني بقوله تعالى ذكره كما ارسلنا - 02:46:12

رسولا ولاتم نعمتي عليكم ببيان شرائع ملتكم الحنيفية واهديكم لديني لدين خليل ابراهيم وجعل لكم دعوته التي دعاني بها ومسألته

التي سألتني فقال ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وارنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم - 02:46:37

كما جعلت لكم دعوته التي دعاني بها ومسألته لتسألني سألتني فقال ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم

الكتاب والحكمة ويزكي انك انت العزيز الحكيم. فابتعثت منكم رسول الذي سألتني ابراهيم وخليله وابنه اسماعيل ان ابعثه من

ذريتهما. فكما فكما فكما - 02:46:55

اذا اذ كان ذلك معنى الكلام صلة لقول الله ولاتم نعمتي عليكم وتأويله ولاتم نعمتي عليكم كما ارسلنا فيكم رسولا منكم. وقد قال قوم

انما معنى ذلك فاذكروني كما ارسلنا فيكم رسولا منكم اذكركم. وزعموا ان ذلك من المقدم الذي معناه التأخير فاغرقوا النزاع. وبعده

وبعدوا عن وبعد - 02:47:15

تعود من الاصابة وحملوا الكلام على غير معناه على غير معناه المعروف وسوى وسوى وجهه المفهوم. وذلك ان الجاري من الكلام على

السن العرب المفهوم في في خطابهم بينهم اذا قال بعضهم لبعض وكما احسنت اليك يا فلان فاحسن ان لا يشترطوا لاحسن. لان الكاف

في كما شرط معناه افعال كما فعل - 02:47:35

ففي مجيء جوابه فاذكروني بعده. اه يرسل الي كثير من من الطلاب والطلبة والطالبات يسألون آآ اين تذكرون هذه الفوائد او اين

تضعونها؟ احنا عندنا مجموعة لمدارس آآ كتاب الطبري يقوم فيها الطلاب والطالبات - 02:47:55

بالجواب عن الاسئلة وعمل الواجبات آآ وكذلك كان كانوا مكلفين قبل ذلك باختصار آآ بعض الكتب فمن يريد ان يلتحق بالمجموعة؟ آآ

يعني عندنا تلخيص لكتاب آآ مقدمة آآ يعني كتاب التحرير في اصول التفسير للدكتور مساعد الطيار - 02:48:15

آآ يلخص هذا الكتاب او يلخص كتاب المقدمات الاساسية في علوم القرآن لعبدالله الجديع. او كتاب مثلا المحرر في علوم القرآن لو

لخص اي كتاب من هذه الكتب يمكن ان شاء الله ان هو يلتحق بنا في المجموعة لمن يريد ان يلتحق - 02:48:39

ماشي تفضل اكمل يا وقام وفي مجيء جواد فاذكروني بعده وهو قوله اذكركم. اوضح دليلا على ان قوله كما ارسلنا من صلة الفعل

الذي قبله. وان قوله فاذكروني اذكركم خبر مبتدأ منقطع عن الاول وانه من وانه من سبب قوله كما ارسلنا فيكم بمعزل - 02:48:54

وقد تم بعض النحويين ان قوله فاذكروني اذا جعل اذا جعل قوله كما ارسلنا فيكم جوابا له مع قوله اذركم نظير الجزاء الذي يجاب
بجواب كقول القائل اذا اتاك فلان فاته ترض. فاته ترضيه - [02:49:12](#)

فيصير قوله فاتي ترضيه جوابين لقوله اذا اتاك قوله وكقوله ان ان تأتني احسن اليك اكرمك. وهذا القول وان كان مذهبا من المذاهب
فليس الافصح في كلام العرب والذي هو اولى بكتاب الله ان يوجه اليه من اللغات الافصح والاعرف من كلام العرب دون الانكر -

[02:49:28](#)

دون الانكر الاجهل من منطقتها هذا مع بعد وجهه من المفهوم في التأويل. ذكر من قال ان ذكر من قال ان قوله كما ارسلنا فيكم
جواب لقوله فاذكروني ساق باسناده عن عيسى قال سمعت ابن ابي نجيح يقول في قول الله كما ارسلنا فيكم رسولا منكم -

[02:49:46](#)

اي كما فعلت فاذكروني. وساق باسناده عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله. واما قوله كما ارسلنا فيكم رسولا منكم فانه يعني بذلك
العرب. قال لهم الزموا ايها العرب طاعتي وتوجهوا الى القبلة التي امرتكم بالتوجه اليها. لتنقطعوا حجة اليهود عنكم فلا

تكون لهم عليكم حجة. وليتم نعمة عليكم وتهتموا - [02:50:04](#)

كما ابتدأتكم بنعمتي فارسلت فيكم رسولا اليكم منكم وذلك الرسول الذي ارسله اليهم منهم محمد صلى الله عليه
وسلم كما كما حدثني المثنى وساق باسناده عن عن ابي جعفر عن الربيع قال في قوله كما ارسلنا فيكم رسولا منكم يعني محمدا صلى

الله عليه وسلم. واما قوله يتلو عليكم آيات - [02:50:24](#)

فانه يعني آيات القرآن وبقوله ويزكيكم ويظهركم من من دنس الذنوب. ويعلمكم الكتاب وهو القرآن. يعني انه يعلمهم احكامها ويعني
بالحكمة السنن والفقه في الدين. وقد بينا جميع ذلك فيما مضى قبل بشواهد. واما قوله يعلمكم ما لم تكونوا تعلمون فانه يعني

ويعلمكم - [02:50:45](#)

من اخبار الانبياء وقصص الامم الخالية والخبر عما هو حادث وكانوا من الامور التي لم تكن العرب تعلمها فعلموهما يا رسول الله فعلم
هموها فعلمهموها رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرهم الله ان ذلك كل ان ذلك كله انما يدركونه برسول الله صلى -

[02:51:05](#)

صلى الله عليه وسلم القول في تأويل قوله جل ثناؤه فاذكروني اذركم. يعني بذلك فاذكروني ايها المؤمنون بطاعتكم اياي فيما
امروكم به وفيما انهاكم عنه اذركم برحمتي ومغفرتي لكم نلاحظ هنا ان الطبري رحمه الله فسر الذكر والله هذا تفسير جميل لان

كثير من الناس آ آراه يفسر الذكر هنا بمعنى سبحان الله والحمد لله فقط لا - [02:51:25](#)

ذكر وتذكر الله. تذكر الله وتذكر نعمة الله وذكر الله بطاعته. كل من اطاع الله فهو ذاك لله لذلك نحن نقول اللهم اعنا على ذكرك

وشكرك وحسن عبادتك يبقى الذكر هنا يا شباب اوسع بكثير من ذكر الله باللسان فقط - [02:51:48](#)

ذكر الله تذكر الله ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون اه مثلا ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم وعكس
الذكر هو الغفلة. يبقى الذكر والشكر وفي مقابلها الغفلة والكفر. فلذلك ربنا قال فاذكروني اذركم. كل من عمل بطاعة الله فهو ذاك -

[02:52:05](#)

وكل من ترك معصية تهواها نفسه لله فهو ذاك لله عكس الذكر هي الغفلة اتفضل القول في تأويل قوله جل ثناءهم فاذكروني اذركم.
عندنا عندنا قول سعيد بن جبير فاذكروني اذركم قال اذكروني بطاعتي واذركم بمغفرتي - [02:52:24](#)

نعم وقد كان بعضهم يتأول ذلك انه من الذكر بالثناء والمدح من قال ذلك ساق باسناده عن عن ابي جعفر عن ربيع قال ان الله تعالى

ان الله ذاك من ذكره وزائد من وزائد من شكره معذب من كثرة - [02:52:41](#)

وساق باسناده عن اسباط عن السدي قال ليس من عبد يذكر الله الا ذكره الله ولا يذكره مؤمن الا ذكره برحمة ولا يذكره كافر الا ذكره
بعذاب القول في تأويل قوله واشكروا لي ولا تكفرون. يعني اشكروا لي ايها المؤمنون فيما انعمت عليكم به من الاسلام والهداية للدين

الذي شرعته لانبياي واصفيائه ولا تكفرون - [02:52:55](#)

يقول ولا تجحدوا احسان اليكم فاسلبكم نعمتي التي انعمت عليكم ولكن اشكروا لي عليها وازيدكم فاتمم نعمتي عليكم واهديكم لما اهديت له من من لما هديت له من رضيت عنه من عبادي - [02:53:14](#)

فاني وعدت خلقي ان ان من شكر لي زدته ومن كفرني حرمته وسلبته ما اعطيته. من شكر لي زدته نعم من شكر لي زدته ومن كفرني حرمته وسلبته ما اعطيته. والعرب تقول شكرت لك صنيعتك ولا تكاد تقول شكرتك. وكذلك تقول نصحت لك ولا تكاد تقول نصحتك وربما - [02:53:29](#)

وربما قالت شكرتك ونصحتك من ومن ذلك قول الشاعر هم جمعوا بؤس ونعم عليكم فهلا شكرت القوم اذا لم تقاقل النابغة في نصحتك مع نصحتك نصحت بني عوف فلم يتقبلوا رسولي ولم تنجح لديهم وسائلي. وقد دللنا على ان معنى شكر الثناء على الرجل بافعاله المحموده وان معنى - [02:53:47](#)

تغطية الشيء فيما مضى ارى والله اعلم ان تفسير الطبري هنا يحتاج ان يكتمل لان الشكر لو احنا تتبعنا الشكر في كتاب الله سنجد ان الشكر هو العمل الشكر هو العمل استعمال نعم الله في طاعة الله. اعملوا ال داوود شكرا. والنبي صلى الله عليه وسلم قال لما سألته عائشة - [02:54:11](#)

ان انت يعني تجتهد في العبادة وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر. شوفوا قال افلا احب ان اكون عبدا شكورا. فجعل كونه عبدا شكورا او يعمل يعمل لله - [02:54:35](#)

فارى ان كلام الطبري بان الشكر هو الثناء على الرجل بافعاله المحموده ارى ان ذلك تقصير والله اعلم وان الشكر لا يكون الا بالعمل. يعني مثلا لما كلمة فشكر الله له - [02:54:47](#)

آآ او مثلا آآ اذكروني اذركم واشكروا لي اه تفسير الشكر فقط بالثناء او بالمدح ارى ان هذا تقصير لا يكون الشكر الا رد هذا الجميل ولا يكون الشكر تاما الا بالعمل - [02:55:01](#)

فارى والله اعلم ان يعني ان كلام الطبري هنا يحتاج مراجعة لمعرفة كلمة الشكر في لسان العرب وجمع كلمة شكر او شكر او اشكروا او شاكرون او او الشكور قليل من عبادي الشكور. آآ اظن ان آآ لو اذا جمعنا هذا سيظهر لنا ان آآ الشكر لا ينحصر في - [02:55:20](#)

بل آآ حق الشكر يكون بالعمل بارك الله فيكم وجزاكم الله خيرا ونقف عند هذا الحد. يعني تقريبا اخذنا ثلاث ساعات بالضبط. وغدا ان شاء الله نحاول باذن الله ان احنا نكمل. وآآ نسأل الله تبارك وتعالى ان يبارك في اوقاتنا - [02:55:40](#)

احب منكم ان تدعوا لنا ان يعني نتفرغ لهذه الدروس لان في هذه الايام يعني كنت مشغولا جدا اه باشيء كثيرة خارجة عن ارادتي يعني. فبارك الله فيكم وجزاكم الله خيرا - [02:55:55](#)

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [02:56:07](#)